عدد خاص

الحرمل
AL harmal

السنة الأولى / العدد الخامس / 1 كانون الاول 2014

الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük

Alharmal Dergisi
Kültür - Siyasi - 15 günde bir
ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

#الرقة الشهيدة

أكثر من ٢٣ غارة و ٢٥٥ شهيد و ١٢٠ مصاب

الطيران الأسدي يستمر بارتكاب مجازره

إبادة جماعية في الرقة، والائتلاف يدين..!

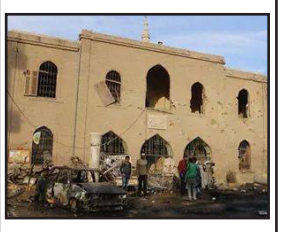

ابتداءً من ظهر يوم الثلاثاء ٢٠١٤/١١/٢٥ كثّف الطيران الأسدي غاراته الجوية على مدينة الرقة، وبمعدل ثمان غارات جوية يومياً.

وعلى مدى خمسة أيام متتالية استهدفت الغارات مناطق مكتظة بالمدنيين، ولا سيما في محيط المتحف الأثري، ومسجد الحني، والمنطقة الصناعية، وكراج البولمان، والأمن السياسي القديم، والعديد من المناطق السكنية الأخرى.

ما أسفر عن استشهاد ما يقارب /٣٠٠/ شهيد، وإصابة أكثر من ١٠٠ جريح، معظمهم بحالة حرجة، عجزت المشافي العامة والخاصة والميدانية التي تفتقر إلى التجهيزات الطبية والأدوية عن استيعابهم، رغم تفاني الأطباء والممرضين في تقديم أقصى مساعدة ممكنة للمصابين.

وقد خلف القصف أضراراً مادية هائلة بالعديد من المحال التجارية والمباني السكنية والآليات.

من جانبه، وبكلمة شديدة اللهجة، أدان رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية هادي البحرة، في تصريح صحافي المجزرة في الرقة، محذراً من أن النظام سيعمل على تكرارها مستغلاً الحضور الجوي لطائرات التحالف.

وقال البحرة: «إنني أتوجه إلى شعوب العالم، وأدعو الهيئات المدنية والحقوقية والنشطاء في كل البلاد إلى التحرك لدعم الخيار المدني المطالب بالديمقراطية في سورية بكل الوسائل، إذ لا شك أنها مفارقة تدعو إلى خيبة الأمل أن توجد عشرات الجهات التي تدعم الإرهاب التكفيري بالمال والرجال والإعلام، وجهات دولية عدة أخرى تدعم إرهاب نظام بشار الأسد بالميليشيات وبالأسلحة والمواقف الديبلوماسية، فيما تعجز غالبية أطراف المجتمع الدولي عن دعم الخيار المدني المطالب بالديمقراطية في سورية إلاّ بالكلام والوعود».

طيران النظام يتناوب القصف على الرقة مع طيران التحالف

تنديد أمريكي في العلن، وتنسيق مشترك في السر

قالت واشنطن الأربعاء الفائت أنها «مذهولة من قيام طائرات النظام السوري بقصف مدينة الرقة، شرق سورية، الثلاثاء الماضي، التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية».

وأضاف البيان الصادر عن مكتب المتحدثة الرسمية باسم الخارجية الأمريكية «جينفر ساكي»: «إن مجازر نظام الأسد المستمرة بحق مدنيين سوريين، تكشف استخفافها الوحشي بحياة الإنسان».

وأكد البيان على أن «نظام الأسد فقد شرعيته منذ أمد طويل، ويجب أن يُحمّل مسؤولية وحشيته، والفظائع المرتكبة ضد الشعب السوري».

وإن تكثيف طيران النظام السوري عملياته العسكرية خلال الأسبوعين الأخيرين ضمن مناطق عمليات التحالف الدولي، يدل على أن النظام - خلافاً لتصريحات «ساكي» - ترفع مستوى تنسيقه مع التحالف، الذي يبدو أنه أعطى النظام ضوءاً أخضر لقيامه بطلعات متفق عليها، تستهدف المدنيين غالباً.

وقد أكد معهد «ستراتفور» الأمريكي، المعروف بقربه من الاستخبارات الأمريكية، أن إدارة الرئيس باراك أوباما تناقض نفسها، موضحاً أن هناك عشرات التصريحات من إدارة البيت الأبيض، وفي مقدمتها تصريحات أوباما بضرورة رحيل الرئيس السوري بشار الأسد.. فيما تتعاون الاستخبارات الأمريكية والأجهزة الأمنية السورية..؟!

وأضاف معهد «ستراتفور» في تقريره أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تسعى إلى إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بل تتمسك بمهمتها الرئيسية باستهداف المجموعات المسلحة، وفي ذات الوقت الاحتفاظ بعلاقتها مع إيران.

مضيفاً: «لقد قرأت الحكومة السورية الأولويات الأمريكية في هذا الصراع بشكل صحيح، وهي تتحين الفرصة من أجل التقارب أكثر مع الولايات المتحدة الأمريكية».

وزير الإعلام السوري..

ينفي قصف طيران النظام الحربي مدينة الرقة

ولكن العيان لا يحتاج إلى بيان..؟!

نفى الزعبي، وزير إعلام النظام السوري، أن يكون جيش النظام السوري استهدف المدنيين.

وقال مصدر أمني سوري لوكالة «فرانس برس»: «إن الغارات التي شنّها سلاح الجو السوري على مدينة الرقة استهدفت مقار لداعش»، مشدداً على أنه ليس هناك من تنسيق مع التحالف الدولي، وأوضح أن الجيش لديه خطة عمل «نتابع تنفيذها».

وإن سياسة اكذب.. ثم اكذب.. النازية لم تكن غريبة عن إعلام النظام، وسياسة البعث التعبوية، والإنكار المستمر للواقع.

هذا وقد نشرت كل وكالات الأنباء صور إجرام النظام الأسدي الذي يدخل في شمول جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، والتي تعتبر جرائم دولية، يقع على عاتق المجتمع الدولي منعها، والمعاقبة عليها.

وفي خطوة جديدة تزيد من الشكوك بشأن تواطؤ إدارة باراك أوباما مع الديكتاتور بشار الأسد، وضعت واشنطن خطة لوقف تمويلها السنوي الموجه إلى لجنة العدالة الدولية والمساءلة، التي تعنى بجمع الأدلة والوثائق التي تثبت تورط الأسد في جرائم حرب وارتكاب مجازر جماعية.

وقالت مجلة «فورن بوليسي»: «إن قطع التمويل عن ملف جرائم بشار الأسد جرى بالتزامن مع رفع مقدار التمويل الخاص بجمع أدلة حول انتهاكات تنظيم الدولة الإسلامية، في محاباة واضحة لبشار الأسد، لأن مصالحها تقاربت معه عبر بوابة القتال ضد التنظيم».

وهذا ما كشف عنه معهد ستراتفور أخيراً عن التعاون الاستخباري بين النظام السوري والأمريكان، فيما إعلام النظام السوري لا زال يكذب..!

مفتتح الكلام

المجزرة ..!

ماجد رشيد العويد

ما يثير الانتباه في مجزرة الثلاثاء ٢٥ ـ ١١ـ ٢٠١٤ بالرقة ليس فقط العدد الذي تجاوز المئتي شهيد، وإنما هو اللذة التي يستشعرها المجرم في قصفه المناطق المأهولة بحركة المدنيين الذين يسعون إلى تأمين مستلزمات حياتهم اليومية، فمن قصف الأفران إلى قصف أسواق الخضرة إلى قصف المساجد، وهذه كلها أمكنة تمتلئ بالمدنيين الذين يقومون على قضاء حوائجهم الدينية والدنيوية.

في القصف الأخير الذي نال الرقة كانت غارتان من نصيب مواقع أسواق الخضرة، وآخر طال أحد المساجد، ورابع كان من نصيب المنطقة الصناعية، وست مناطق أخرى لا تقل ازدحاماً، وكان التوقيت وقت الضحى حيث الحركة في أوجها.

يريد النظام ابتداء تحقيق متعته في رؤية الأشلاء والدماء وحطام الأبنية، وهو أمر يستقر تفسيره في كون رأس النظام سليل عائلة مجرمة، فالأب الذي دمّر حماة وجسر الشغور ونال من حلب، ترك للولد الأحمق من بعده إرثاً راسخاً في صناعة الجريمة «الممتعة»، وما آلت إليه سوريا يجعلنا نذهب إلى حدّ القول بأن رأس النظام لم يترك مجرماً أو طاغية إلا واستفاد من تجربته في صناعة الجريمة الفريدة التي ليس كمثلها جريمة عبر التاريخ كله.

ويريد النظام تهجير أهالي المدينة، والضغط على جوارها ويصب هذا في تأخير يوم محاسبته ومحاكمته من خلال إغراق الجوار بما يترتب عليه من عبء احتواء الأعداد الضخمة من اللاجئين، ويريد النظام القول بأنه يحارب الإرهاب. اللافت هنا أنه، ومنذ بدء غارات التحالف لم يقتل النظام داعشياً واحداً، لأنه لم يكن يوماً بصدد تنظيف المدن من غير الحواضن التي ثارت ضده، ومحققاً بهذا شعار شبيحته الشهير «الأسد أو نحرق البلد».

من البداهة هنا القول: إن النظام يعيش طبيعته الحقيقية، وهذا يفسر عدم انصياعه منذ الأيام الأولى للثورة لمطالب محقة.

ولا يغفل النظام هنا أيضاً احتمال الذهاب إلى تقسيم سوريا، فليس أقل من تركها قاعاً صفصفاً للقادمين من بعده.

لكن الذي يجهله النظام أن الجرائم الكبرى تؤسس بالمقابل لبلاد كبرى حقيقية. فضيلة الثورة السورية أنها تقوم، مرة واحدة، بكنس العفن المزمن، تماماً كما يفعل التاريخ بكنس الطغاة مبقياً فقط على ما يجلب اللعنة متبوعة بأخرى على آثارهم. والرقة في هذا الإطار تدفع ما دفعته المدن السورية الأخرى، ولعله إن أصابها مسّ على الأرض، وموت هابط عليها من سماء العالم فلأنها تريد أن تنهض من كبوة مزمنة، وتكون ذاتها، وتتخلص من زمن كانت فيه على الدوام حقل تجارب لنظام استبداد لم يُعرَف له مثيل من قبل.

قصص من قلب المجزرة

يا قاع بس كوني حنونة يا قاع هذول الخلفونا
يا قاع مو هما تركونا قوة وغصب صار الوداع
نامي عليهم طبق يا قاع نامي على حلوين الطباع

عرس شهيد..!

الأستاذ جاسم الذياب ابن عمٍّ لي رزقه الله بثلاث بنات, وكان مثله مثلَ كل شرقي يحلم بابنٍ ذكر فأعطاه الله محمد بعد عطشةٍ، كما يقول أهلنا، وكان آخر العنقود أخاً وحيداً للبنات الثلاثة, وكان لا يناديه ومنذ نعومة أظفاره إلا بـ»أبو جاسم», وكنا نحن أيضا نناديه كما يناديه أبوه «أبو جاسم», وكان هذا الأبو جاسم طفلاً جميلاً مهذباً كأجملِ ما يكون الأطفال.

عاش أبو جاسم في كنف والديه كقرّة عينٍ لهما وبسمة أمل حتى بلغ ربيع العمر ابن التاسعة عشر حيث يُرتجى العطاء هنا ويعقد الأمل.

منذ أقلّ من شهر زار أبو جاسم خاله في بيته فأحبّ أن يُمازح خاله وقال له:

«يا خال ليش ما حدى منكم يسألني عن فرحتي وعرسي»

ويردّ الخال ممازحاً ومتهكماً: «شايفك مستعجل حيل ابن اختي, إيمتى تريد نفرح بيك»

وهنا يجيب أبو جاسم: «يومين، أريد عرسي بعد يومين يا خال»

ثم يضحك ويغادر وقبل أن يخرج يطلب منه

خاله أن يرجع إليه بعد يومين ليتناول معه طعام الغداء فيعده بالمجيء.

أتى أبو جاسم ملبيّاً دعوة خاله وبينما كانوا يتجاذبون أطراف الحديث يحدث أن يشنّ طيران الغدر والجريمة طيران النظام الوحشي غارة على مدينتنا الصابرة المحتسبة مدينة الرقة فترمي بحممها الحاقدة بجوار بيت الخال، فيخرج أبو جاسم مثل كل الشباب ليساعد من هم بحاجة للمساعدة، ويجتمع الشباب، وهنا يمطرهم الطيار

(الذي لم تزر طائرته جولاننا وفلسطيننا يوماً) بوابل آخر من الحمم فيسقط أبو جاسم شهيداً، وقبل أن تصعد الروح إلى بارئها تسيل دماء زكية وهي تفوح بالمسك والعنبر.

وصل جثمان أبو جاسم إلى قريتنا واجتمع أهلنا وسمعوا ما حدث بين أبو جاسم وخاله قبل يومين حول فرحته وعرسه، وكأنه كان يتحدث عن موعدٍ مع القدر, حينها وحال خروج نعشه إلى مثواه الأخير أخرج كلٌ سلاحه ليضجَّ الفضاء بصوت الرصاص، وتعانق الغيومَ زغاريدُ النساء في زفّة العريس الشهيد، وفي مشهدٍ مهيبٍ مهيب.

د. نجم الذياب

من صفحات الفيسبوك

أبو أحمد وجهاً لوجه أمام الموت..!

كان أبو أحمد يتسوق بعض حاجيات البيت حين بدأت الغارة على المدينة، ترك من يده كل شيء، وهُرع إلى مكان القصف كما غيره من الأهالي، لتقديم ما يمكن، وإسعاف الجرحى. امتلأت سيارته بالمصابين وأسرع بهم في طرقات المدينة قاصداً المشفى، عندما وصل أبو أحمد إلى المشفى وجد

الدار، كانت النسوة يغسلن جثمان والدته الطاهر، وكانت دموعه، ودموع إخوته وأخواته، أكثر من ماء الغسل، وأنقى، قطع بكائه صوت والده، ـ اذهب يا بني الى السوق لتحضر كفناً لوالدتك.

كم كان الطريق طويلاً، حزيناً ومرعباً، وعندما وصل ساحة المتحف، حدثت المجزرة وتطايرت أجزاء جسده النحيل أشلاء، لم يقوَ على فراق إمه، ولسان حاله: عذراً أمي لم أستطع شراء كفناً لك، في الجنة نلتقي.

عشرات الجثث ملقاة في غرف الإسعاف، وبينما كان ينقل الجرحى إلى غرفة الإسعاف استرعى انتباهه وجه يحبه ويعرفه، جثة هامدة، باردة، لم تكن تلك الجثة سوى جثة ولده ذو الثلاثة عشر ربيعاً، خارت قواه، ولم تعد ساقاه على حمل جسمه، فسقط أرضاً، مغشياً عليه.

طيران الأسد يغتال براءة الأطفال..!

قبّل يد أمه صباحاً، وقال لها: اليوم سيعطيني معلمي ٥٠٠ ليرة، سوف أشتري لأختي نور ما لذ وطاب من أكياس (البطاطا وقطع الشوكولا والكرميلا) التي تحب، وتوجه إلى عمله في الصناعة، ودعاء والدته يرافقه، كان يقفز فرحاً كالطير، وجاءت الطائرة لتقصف مكان عمله، وتخطف الفرحة، وبسمة الطفولة المتعبة بالكد والعمل المضني، وجده أهله جثة هامدة باردة، يده مقطوعة، جسمه مشوه من الشظايا، وحين بدأوا بخلع ثيابه، وجدوا كيساً، مليئاً بالبطاطا وبعض قطع الشوكولا، والكثير من الدماء.

لقاء مستعجل..!

في الغرفة المقابلة لشجرة الليمون المنتصبة في صحن

يوميات القتل..!

حمادة البرازي والد لابنتين وولد، بائع خضار في نزلة المتحف بالرقة. قتله اليوم طيران النظام، سمعت والدته بالخبر وماتت بعد ساعة بجلطة فورية. هذه يوميات الحرب في سوريا..

حزينة الدار والدلة عليهم
وبجى الفنجال والدلة عليهم
غراب البين أش دلاه عليهم
خذا منا رجال حلوين الطباع

أين نذهب؟!

امرأة مسنة تصرخ في شوارع الرقة
يا ربي لا تكتب علينا النزوح
وين نولي وين نروح

قالوا في المجزرة

حزينة الدار والدلة عليهم - وبجى الفنجال والدلة عليهم
غراب البين أش دلاه عليهم - خذا منا رجال حلوين الطباع

مجزرة البوس

ويحدث في هذه الأيام أن نشاهد الموت الأسود مجدداً يطرق أبواب مدينتنا، يخيم على أهلنا, يطوف ويتجول في شوارعنا حاملاً أطنان الحزن وقصاصات الحداد السوداء.
٢٠١٤\١١\٢٥ هذا التاريخ الأسود لن ينساه أهل الرقة ما عاشوا..
تحوم طائرات الغدر في الأجواء.. هديرها ينشر نبأ المأساة القريبة، يتلازم هذا مع أمنيات الناس باللطف والسترة والأمان التي تتلفظها أفئدتهم.
لم يمر الوقت الكثير حتى نفثت طائرات الإجرام صواريخ الموت فوق رؤوس أهلنا المغلوبين على أمرهم.
لا يملكون ضدها حولاً ولا رادعاً ولا قوة. اشتعلت النيران وتطايرت الأشلاء وتعالت أصوات المسعفين في وسط الزحام والضجة المرتجفة رعباً..
كثر اللذين قضوا حتفهم وكثر في حالة خطرة يناشدون أرواحهم بالبقاء وكل منهم له أم وأب وأخ وصديق يدعون له بالبقاء حياً.
ويمر اليوم الأسود كابوساً حقيقياً، يعترينا الغضب والحزن على مأساة الأم والولد والمئذنة البريئة، ترحل بنا دموعنا للحلم بوطن حر عزيز خالٍ من صواريخ الإجرام وأصوات الثكالى.

نجم الدين النجم

ماعادت الأرض تتسع لهم.. ادفنوهم في ضمائرنا..

ولنروي اليوم مئات الحكايا.. في كل بيت شهيد وجريح.. وفاض الفرات دماً..
فاق العدد حدود قدرة العالم على تصوره.. ولتكتب كأكبر مجزرة.. وقف الكل يتفرج على نحر أعناقنا بسكاكين الأرض.. وتهالك السماء على رؤوسنا..
هناك الرقة..
سقطت مآذن كبرت لتعلن يوم البدء.. واليوم نكبر على موتها..
نموت بشراً.. وحجراً.. نموت نحراً وقصفاً.. وذهولاً نموت..
ماعادت تتسع لهم الأرض.. ادفنوهم في ضمائرنا..

هيثم الغرسي

للرقّة الجريحة..

أحملُ في رئتيّ
رائحةَ الفُراتِ، وقصب الضفافِ
ولوناً للتُرابِ من رائقِ دمي
على مصابيحِ القُرى، تتراقصُ على أغانِ «الموليّا»
وأشجارِ الحورِ، سامقةً
كأشباحِ آلهةٍ عتيقة
تحرسُ ليالي الرقّة في غيابِ القمرِ
والتلال المُبعثرة
وحشرجاتِ اللغُةِ مُضمّخةً بملحِ الدمعِ
تطفو في حنجرتي، تُضيءُ
وتخبو
والفراتُ يفيضُ حُزناً
يدنو من جثّتي، ليُكفنني
ثُم يخجلُ
فيبتعدُ
في الضبابِ، والأنينِ
أسقطُ وحدي كوردةٍ
وأتركُ لغدي في الصمتِ الكثيفِ
يانِعَ الثمرِ

محمد صالح عويد

إلى الرقة من قلبي سلام

في رواية (دروز بلغراد) للروائي (ربيع جابر) يحكي قصة (حنّا) بائع البيض المسيحي الذي وضعه حظه العّاثر في المكان والتوقيت الخطأ.
يعتقل الوالي العثماني /٥٥٠/ درزياً ويقرر نفيهم إلى بلغراد، وبعد وساطات ورشاوى يعفو الوالي عن (سليمان) أحد الإخوة الخمسة من عائلة عز الدين، ثم يضطر الجنود إلى إيجاد بديل للأخ الناجي ويكون (حنّا يعقوب) بائع البيض المسيحي الضحية البديلة، يتم تحويله إلى (سليمان عز الدين الدرزي) لتبدأ رحلته التي استمرت اثنتي عشرة سنة أمضاها بين السجون والأعمال الشاقة.
يتناقص عدد المساجين بسبب الظروف اللا إنسانية فلا يبقى سوى (حنّا) الناجي الوحيد من الموت جوعاً وبرداً، ليكتمل حظه بتمكنه من الفرار من المعتقل، واللحاق بقافلة حج متجهة إلى الشام، ومنها إلى بيروت مدينته، التي يصلها متعباً خائفاً، ومنها إلى حضن زوجته وبناته، وهنا يأخذه البكاء، بكى، ثم بدأ بملء رئتيه بالهواء فرحاً بولادته من جديد.
ما أشبه حال مدينة الرقة بحالة (حنّا) بائع البيض المسيحي، حيث وضعتها التجاذبات الدولية والإقليمية، مع إجرام النظام وتسلّط الظلاميين عليها، ما بين دائرة النّار، وفكّي الذئب، فأضحت المدينة تذبح بالسيف تارة، وأخرى بالصواريخ.. بالسواطير مرة، ومرات بالبراميل، تئن وتنزف صامتةً، صابرة، تنتظر أن ينشقّ فجرها.
الرقة المدينة الطيبة، التي من حسن حظها، أنها لم تطأها قدما الدكتاتور حافظ الأسد، طوال فترة حكمه، ولكن طائرات وريثه الدكتاتور الصغير، زارتها مرات ومرات، محملة بالحقد والدمار، إضافة إلى تملقه لطيران التحالف بعملية قوادة سياسية لم تشهد مثلها مزابل التاريخ.
إنها الرقة جارة الصحراء، حيث يتراكض أطفالها في الحارات والأزقة، حفاة ويلبسون الكلابيات دون سراويل، ويضعون الجبن والسمن في التنك، ليتم إرساله لضابط أو مسؤول جشع، في عملية ابتزاز لابنهم الذي يخدم الوطن دون أن تسمح له نفسه أن يتذوق حبةً واحدة منها، ويتحلق هو وأطفاله على المائدة ليكون عشاؤهم الخبز والشاي.
ربما الطيار الذي يلقي عليهم الحمم أكل من جبنهم وسمنهم، كهدية أو رشوة، واليوم يرد الجميل.
مصيبة الرقة أن عدوها النظام ليس لديه تقاليد أخلاقية، أو إنسانية إنه نظام داشر وسفيه دون أي قيمة أو ضمير، وليس لديه ما يخسره، لأنه أصلاً بلا تاريخ.
وجّهوا الدعاء إلى الرقة فإنها مدينة ترفض الموت.... اطلبوا لها الخلاص من كابوسها، فإنها تستحقه، وتستحقه سوريا، واعلموا أن الحب دعاء.

عبدالله ابو هندي

أهالي الرقة بين المجازر والمقابر

إجرام النظام السوري بدعم إيراني وتحت مظلة دولية

رضوان بيزار

على مقربة من تحليق طائرات التحالف الدولي في سماء مدينة كوباني الكردية «عين العرب» شمال سوريا، وهي تدك مواقعاً لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، كانت مدينة الرقة شرقاً تتعرض لسلسة من غارات نفذها طيران النظام السوري, راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠ مدني بين قتيل وجريح.

وترافقت تلك المجزرة الدموية التي تعتبر ثاني أكبر مجزرة بعد مجزرة الكيماوي في غوطة دمشق على يد قوات النظام، مع صمت دولي وإقليمي، وكذلك صمت محلي مريب من المعارضة السورية نفسها، مع إعلان روسيا كما سوريا الموافقة على مبادرة الموفد الدولي إلى سورية «دي مستورا»، وزيارات متبادلة بين فصيل من المعارضة متمثلة بمعاذ الخطيب من جهة والنظام السوري من جهة أخرى إلى روسيا.

فما هي الرسالة التي يريد النظام أن يوصلها إلى الشعب السوري والعالم في ارتكاب مجزرة بحق المدنيين في الرقة بمثل هذه الوحشية، تحديداً في هذا الوقت، ولماذا تطالب حكومة حزب العدالة والتنمية بحماية حلب فقط دون الرقة أو أي محافظة سورية أخرى؟

كريمة رشكو وهي كاتبة وناشطة حقوقية سورية تقول في تعليقها على سؤالنا بأن نظام الأسد يحاول أن يبرهن للعالم أن زمام الأمور في سورية لا تزال تحت سيطرته، وأنه يمكنه أن ينسحب متى يشاء من أي محافظة ويسلمها للمجموعات الإرهابية التي هي أصلاً من صنعه، ويمكنه بذات الوحشية أن يعيد تلك المحافظة لسيطرته وحكمه.

مضيفة، بأن زيارة وليد المعلم لروسيا أيضاً رسالة ولا سيما أن المجزرة تزامنت مع هذه الزيارة، وانتقادات إيرانية غير مسبوقة لنظام الأسد واتهامه بإعطاء المجال لظهور تنظيم داعش هي ليست سوى تسلط الضوء على تبرئة إيران من دعم داعش والمجموعات الإرهابية، وكذلك محاولة من الأسد تبرئة نفسه من دعم داعش، وليبرهن أنه يحارب الارهاب، فلم يعد خافياً على أحد أن المالكي وإيران والأسد وتركيا مشاركون في دعم داعش ومجموعات أخرى باتت تظهر على الساحة السورية.

وترى كريمة رشكو بأنه لا يزال النظام السوري بدعم إيراني، والمالكي إضافة لروسيا يمارس الإجرام على مرأى العالم، والتحالف الدولي عاجز عن القيام بخطوات جدية حيال هذا الإرهاب الحقيقي، وتوجه الانظار إلى إرهاب داعش فقط، متناسين أن الإرهاب الحقيقي هو إرهاب نظام الأسد، وتجد أن حماية الرقة ضرورة ملحة كما حلب وكما كوباني وكما جميع المحافظات السورية.

رشكو تشير إلى أنه دون إسقاط النظام ستظهر مجموعات إرهابية أخرى تحاول تشويه رسالة وهدف الثورة، وجعل سورية حلبة صراع لأجل السيطرة على السلطة والنفط والثروة، وتتابع تعليقها قائلة «بذلك يمكننا القول إن سورية تتجه نحو الزوال».

أما الكاتب الصحفي جوان سوز يرى أن النظام السوري بارتكاب مجزرة الرقة يحاول لفت الأنظار إلى مدينة سورية أخرى وتدميرها بعد مأساة كوباني وتهجير كل سكانها، بغية فشل أي مشروع كردي قد يتحقق في شمال سوريا عن طريق إشعال منطقة سورية أخرى ليتم ربط مصير المدينتين بمكان وزمان واحد حسب سياساته وأجنداته.

بينما يجيب حسن إسماعيل سكرتير الأمانة العامة لاتحاد الديمقراطيين السوريين، وعضو سابق في مكتب التنفيذي للمجلس الوطني الكردي في سوريا على سؤال مجلة الحرمل بأن النظام يستغل غارات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في المناطق المجاورة للرقة، والمجزرة التي استهدفت «أبناء أول المدن المحررة، والتي ما لبثت إن خضعت لتنظيم الدولة»، هي رسالة من نظام الإجرام بأنه مازال قادراً على توجيه الضربات لأي نقطة سورية وبأن طيران التحالف لن يمنع ذلك مطلقاً.

من جهته يعلق زاكروس عثمان، وهو كاتب وصحافي عضو في اتحاد الكتاب والصحافيين الكورد على المجزرة بقوله: في الأشهر الأخيرة فقد النظام السوري السيطرة على شمال سوريا حيث وقعت مساحات كبيرة منها تحت سيطرة المجموعات الإسلامية المسلحة وفي الشمال الشرقي كذلك الأمر, حيث الصراع الدامي بين حزب الاتحاد الديمقراطي وتنظيم داعش واللذان يتوزعان السيطرة على المنطقة، وهذا يكشف بأن النظام السوري قد أصبح خارج اللعبة لذا قام بارتكاب مجزرة في مدينة الرقة لإرسال رسالة يقول فيها إنه مازال موجوداً في المنطقة، وبمقدوره اللعب من هذه الناحية، ومن ناحية أخرى يريد أن يقول النظام السوري للغرب على تحريك الملف السوري والعودة إلى إحياء المؤتمرات والمفاوضات والخ

محمد صبحي ناشط سياسي لا يختلف كثيراً بالرأي عمن سبقوه، ويذهب في قوله إلى أن التحالف الدولي يحتاج إلى ظهير موازٍ يعمل على الساحة بطريقة الضد القبيح، فيقوم بأفعال على الأرض إن «قسناها من حيث النتيجة بأفعال النظام ستبدو غاية في الدقة والانضباط، مقارنة بغارات النظام العشوائية والهمجية»، ويضيف صبحي «وإن سلاح الطيران السوري ليس ذلك السلاح الذي يقيم وزناً للبشر أو للحجر فيعقب هذا الفعل ردود أفعال لدى الجمهور المنفعل أصلاً، تجعل من قوات التحالف قوات احترافية في التعامل مع أهدافها في مناطق التواجد لداعش».

ويتابع قوله: «وهنا لا بد من تذكر الغرور التاريخي لدى النظام في محاولته إثبات قوته بطريقة البطش في تعامله مع بيئات الخصوم، وهي المسألة التي تجرأ على فعلها تكراراً ومراراً، بدءاً من أحداث الثمانينيات وصناعته لفوبيا إسلامية إخوانية، ثم انتهاءً بالثورة السورية ومجرياتها العنفية المسلحة ضده، ونجاح النظام في خلق بيئة حاضنة لما يسمى إرهاب الجماعات الإسلامية، ليترك للنظام حرية القتل في أكثر من مجزرة وهو ما يفسره إغماض المجتمع الدولي كلا عينيه عن رؤية ما يرتكبه النظام ضد المدنيين، متحملين بذلك الاقتراف الكبير لذنب لم يرتكبوه في وجود منظمات إسلامية بينهم (داعش في الرقة)، ويقع على الرقيين إجلاء هذه النقطة بالتوثيق، ومطالبة كل الهيئات ذات الصلة بإيقاف بطش النظام ضد المدنيين، ومن ثم تجريمه بكل الوسائل الممكنه، أما إذا شعر كل من له هدف في مكافحة الإرهاب من تحالف وغيره أن وجود المدنيين يشكل عائقاً في الرقة، وأن عليهم

إفراغها، فإن النظام في هذا الحالة يؤدي دوراً تمهيدياً، وسيستمر تكرار المجازر في الأحياء ليضطر المدنيون إلى إفراغ المحافظة ثم تسويتها مع الأرض (وهو مؤسف إن حصل) بحجة القضاء على الإرهاب، لتبقى مدينة الرقة وأهلها الطيبين رهينة الإرهاب الدولي ودولة الإرهاب».

لماذا حلب دون الرقة.

يعتقد جوان سوز بالنسبة لمدينة حلب، ومطالبة حكومة العدالة والتنمية بإنقاذها، أنها واضحة، وهي حكاية قديمة، كما يظن أن الجميع يعرف أن حلم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هو بسط نفوذه العثماني في المنطقة وامتداد رقعة دولته التركية حتى مدينة حلب، وخاصة في ظل وجود أقلية من التركمان في قرى شمال حلب والمحاذية للحدود السورية التركية وهو مشروع قديم.

ويذهب سوز في تصوره بأنه لا يعتقد أن وعود حكومة العدالة والتنمية قد تفعل شيئاً وخاصة كان لها وعود أخرى مثل «تركيا لن تسمح تكرار مجزرة مشابهة لمجزرة حماة ١٩٨٢» وحصلت الكثير من المجازر المشابهة، وبقيت تلك الحكومة صامتة. ويضيف ولا أظن أن تركيا قد تفعل شيئاً من أجل حلب، لأنها لو أرادت ذلك لما سمحت للمجاهدين الأجانب بالتدفق إلى سوريا عن طريق مطاراتها وحدودها البرية الجنوبية مع سوريا.

بينما حسن إسماعيل يرى بعكس ما ذهب إليه سوز، ويعتقد أن يكون سبب دعوة حكومة اردوغان لحماية حلب كونها لم تسقط بيد داعش أولاً، وكونها مركز تواصل مع الداخل السوري، ويرون فيها نقطة استناد للثورة لإعادة التنظيم، والعمل باتجاه باقي المناطق منها محافظة الرقة.

في حين يرى زاكروس عثمان أن حلب هي ثاني أكبر مدينة في سوريا وعاصمتها الاقتصادية، وهي قريبة من تركيا، والطريق الدولي إلى دمشق يمر من حلب، وليس من الرقة أو كوباني بالنسبة لأنقرة, فالقضية ليست حماية المدنيين بل أجندة عسكرية وأمنية وسياسية تخص تركيا.

أما محمد صبحي فيربط تصريحات حكومة العدالة والتنمية بهذا الشكل تجاه حلب بأنه متعلق بالاقتصاد قائلاً «فلا شك بأنه مكيال المصالح التركية الذي يكيل بطريقة غير عادلة، ومن مصلحة السياسة التركية الاستفادة من الثقل الاقتصادي وميزات التجاور لحلب وشريان باب الهوى وباب السلامة واللذان لا يقارنان ببوابة تل أبيض، ونحن نرى كيف أنه تم التضحية بمعبر الرقة لصالح معابر مدينة حلب، كما أن هناك أفعال مدروسة يرجى منها تغيير البنية الديمغرافية لمحافظة الرقة، وتحويلها من بيئة عشائرية تتمتع بصلات مع عرب تركيا، إلى بيئة مؤسلمة وإغلاقها على تهمة احتضان الإرهاب ليسهل التعامل مع مقدراتها الاستثمارية»، كما يشير صبحي إلى الملف الكردي وتأثيره على السياسية التركية ويقول «ولا ننسى الملف الكوردي وتعقيداته، فالشمال والشمال الشرقي، وإمساك النظام وتركيا وكردستان العراق بملف الكورد، وموقف التحالف منه، وكانت الرقة ضحية في هذا السياق، فقد تم تنشيط التصنيع للجماعات المسلحة المتشدده في الرقة عبر تسهيل دخولها اليها ثم اغلاق الحدود من ورائها، وما قامت به من مهمة في ضرب صيغة التعايش السكاني الموجودة في الرقة عبر التعدي على الكورد (مكون اجتماعي أصيل)، وتركيز المعركة النهائية في كوباني، وتهجير أهلها بمعارك تشكل انحرافاً كبيراً في برنامج الثورة السورية».

النظام يرتكب مجزرة في الرقة

قتل وجرح عشرات المدنيين في غارات شنتها مقاتلات النظام السوري على مدينة الرقة في شمال شرقي البلاد.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن مقاتلات النظام السوري شنت غارات على مدينة الرقة، ما أسفر عن مقتل ٢٣ مدنياً على الأقل، مشيراً إلى «إصابة العشرات بجروح». وأوضح مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة «فرانس برس»، أن «معظم الضحايا سقطوا عندما استهدفت غارتان متتاليتان المنطقة الصناعية في المدينة»، مضيفاً أن «السكان هرعوا لإسعاف الضحايا بعد الغارة الأولى عندما شن النظام الغارة الثانية».

لكن نشطاء قدروا عدد القتلى بـ «٦٠ شهيداً»، وقال رئيس «الائتلاف الوطني السوري» المعارض هادي البحرة، إنه «فيما تشن طائرات التحالف غاراتها على مواقع تنظيم الدولة، تحلق طائرات النظام إلى المناطق ذاتها لكنها تتجنب مراكز التنظيم وتستهدف مناطق وتجمعات مدنية. لم ينجل غبار القصف الجوي الذي نفذه طيران نظام الأسد على الرقة بعد، لكن المناطق المستهدفة هي مناطق مدنية. وأكد شهود عيان في المكان سقوط ٦٥ شهيداً حتى اللحظة» (بعد ظهر أمس).

وقال إنه «يدين» هذه «الجريمة»، محذراً من أن النظام «سيعمل على تكرارها مستغلاً الحضور الجوي لطائرات التحالف. كما لا بد من الإشارة إلى أن كثيراً من الأصوات بدأت تتعالى منادية بأن نظام الأسد بات المستفيد الأول من ضربات التحالف، وأن الاستراتيجية الحالية في حاجة إلى تعديل».

ويسيطر «داعش» الذي برز كأحد أطراف الصراع في سورية منذ ربيع ٢٠١٣ على مدينة الرقة، لتكون أول مدينة سورية كبرى تخرج عن سيطرة النظام منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية منتصف آذار (مارس) ٢٠١١. ويستهدف الطيران السوري منذ أسابيع مواقع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في شرق سورية وشمالها، إلا أن هذه الغارات غالباً ما توقع قتلى بين المدنيين.

وقال موقع «الدرر الشامية» المعارض، إن «تنظيم الدولة» أعلن صباح أمس عن مقتل مسؤول المكتب الأمني للتنظيم في المحافظة، لافتاً إلى أن عملية الاغتيال تمت على يد مجهولين «من دون ذكر تفاصيل عن كيفية تنفيذ العملية».

عن صحيفة الحياة: ٢٠١٤/١١/٢٦

الحرملي

أيام الفرات الدامية..!

يوسف دعيس

لم يكن من المفاجئ خروج وزير إعلام النظام السوري على وسائل الإعلام وتصريحه حيال ما يجري من أحداث دامية في الرقة، واتهامه الآخرين بالفبركة، وإصراره على أن الدولة السورية أكثر حرصاً على شعبها، وأن بيان الخارجية الأمريكية بهذا الخصوص يناقض تصريحات مسؤولين أمريكيين حول عدم تأكدهم من القصف الجوي ضد تنظيم داعش الإرهابي، وهذا ما يثير الريبة، حيث مصادر الإرهاب هي التي تحدثت فقط عن استهداف الدولة السورية للمدنيين.

هكذا بكل بساطة يُطلق تصريحاته الكاذبة دون أن يرف له جفن، ودون أن ينتظر الرد من أحد، وكأن ما يجري على الأرض يخص عالماً آخر، هكذا بعنجهية المنتصر يُطلق تحليلاته، وهو يتمتع برؤية الدم ومنظر جثث الشهداء وأشلاء الضحايا من الأطفال والنساء، متمثلاً مقولة هولاكو العصر عندما قال: «الرقة في قلبي».

في الجانب الآخر تكتفي الحكومة السورية المؤقتة بإصدار بيان مقتضب حيال المجازر التي يرتكبها طيران الأسد بحق أهلنا المدنيين العزل، يدخل في باب المجاملة، ورفع العتب، متناسية أنها ما تزال تقف حائرة أمام إرسال شحنات الأدوية والمستلزمات الطبية إلى أهلنا في الرقة، وكأنها تحكم عليهم بالموت البطيء، وتعتبرهم حاضنة للإرهاب، متماهية مع تصريحات النظام والتحالف الأعور والأصم. في الوقت الذي تُغلق فيه كل أبواب النجاة من الموت أمام الجرحى والنازحين من أهل الرقة.

الموت الذي يطال أهل الرقة في هذه الأيام يدخل في خانة الإبادة الجماعية، ولا ينتظر من مؤسسات الثورة الجلوس إلى طاولات الاستخبارات الغربية لتحديد الأهداف التي يجب ضربها في الرقة، ولا خيارات تحريرها، ولا ينتظر منهم مجرد كلام معسول لا يسمن ولا يغني من جوع، بل يحتاج إلى وقفة جبارة، وتناسي المكتسبات المادية، والتعالي عن النهب المستمر لمقدرات الثورة على حساب دم الشهداء، وخوف المفزوعين من الموت إلى الموت في مخيمات اللجوء القسرية.

وقفة العز هذه لا تنتظر إشارة أو إذناً من أحد، يجب أن تكون نابعة من القلب، وتتوجه إلى القلوب الجريحة، فالوقت يمر سريعاً، وآلة القتل الأسدية تحصد الأبرياء من المدنيين العزل، السوريين بامتياز، الذين لم يبخلوا يوماً بعرقهم ودمهم تجاه وطنهم، وإن لم يحصل ذلك في القريب العاجل، فأنتم تتشاركون مع هولاكو العصر بقتل الرقاويين الأبرياء.

«داعش» يمنع أهالي الرقة من تصوير مجازر النظام السوري ونقلها لوسائل الإعلام، والطيران يكثف غاراته عليها

عمر الهويدي

ناشطون سوريون من الرقة يعبرون عن تذمرهم لما تتعرض له محافظة الرقة شمال شرق البلاد، من قصف مستمر من قبل طائرات النظام السوري، بالإضافة لمنع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» المدنيين من تصوير مجازر النظام السوري، ونقلها لوسائل الإعلام.

وقال الناشط الإعلامي المعروف بـ«أبو إبراهيم الرقاوي» أحد أعضاء حملة «الرقة تذبح بصمت» للحرمل: إن سبب شح المواد الإعلامية وندرتها التي ظهرت على وسائل الإعلام، هو قيام عناصر تنظيم «داعش» بمنع الأهالي من تصوير مجازر النظام السوري التي نفذتها طائراته في اليومين الماضيين في محافظة الرقة.

وأضاف الرقاوي أن تنظيم «داعش» كعادته يتواطأ مع النظام السوري، ويتستر على جرائمه من خلال منع الناشطين من نقل حجم الدمار وصورة ما يجري داخل الرقة.

وأكد الرقاوي أن عناصر تتبع للتنظيم منعت المدنيين من قيامهم بتصوير المجازر عن طريق الهاتف النقال، وكذلك قاموا بمنع من أراد الدخول إلى المشافي بغية التصوير وتوثيق أسماء الشهداء والجرحى، مشيراً إلى أن نقل صورة الوضع وما يجري في الرقة، وإيصاله لوسائل للإعلام لا يتم بالشكل المطلوب، وفي أغلب الأحيان تصل الأخبار منقوصة، وأحياناً لا تصل، مبيناً أن السبب هو عدم وجود الناشطين الإعلاميين، وأن من أراد فعل ذلك من الأهالي لا يتجرأ على إظهار هاتفه النقال لتصوير المجازر أو أي حدث آخر، خوفاً من بطش «التنظيم»، مع العلم أن التنظيم لم يقم بنقل الأحداث التي تعرضت لها الرقة على أي موقع من المواقع التابعة له.

وفي السياق ذاته قال ناشطون للحرمل إن النظام يستمر في ارتكاب المجازر بحق المدنيين في الرقة، حيث استهدف الأحياء السكنية بثماني غارات نفذتها الطائرات الحربية التابعة له، والتي راح ضحيتها ثمانية مدنيين، عرف منهم محمد المهيد ٣٥ سنة وماجد المهيد ٣٣ سنة وأحمد الحسن وعماد السلطان وأحمد الحوراني، وذلك بعد ثلاثة أيام من ارتكابه مجزرة أدت إلى استشهاد ما يقارب ٢٠٠ مدني، وإصابة ١٠٠ من الجرحى، بينهم عائلات كاملة قضت نحبها، إثر غارات شنها الطيران الحربي التابع لقوات النظام السوري، الثلاثاء ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر، على مناطق متفرقة من مدينة الرقة، وصفت بالأعنف منذ سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» عليها.

حيث قام طيران النظام السوري باستهداف أحياء متفرقة من مدينة الرقة، بـ ٨ غارات جوية، لم تستهدف أي واحدة منها مقراً لتنظيم «داعش».

وتجدر الإشارة إلى أن تنظيم «داعش» فرض سيطرته الكاملة على محافظة الرقة في كانون الثاني/ يناير من العام الحالي، حيث اضطرّت مجموعة كبيرة من ناشطي الحراك السلمي والإعلاميين إلى مغادرة محافظة الرقة، إثر تعرضهم لمحاولات خطف واغتيال من قبل «داعش»، وذلك بعد أن قامت بخطف العشرات من قادة الحراك الثوريّ والإعلاميّ في محافظة الرقّة، وعلى رأسهم الناشط الحقوقيّ ورئيس المجلس المحليّ لمحافظة الرقّة المحامي «عبد الله الخليل» الذي تمّ اختطافه في ١٨ أيا/ مايو ٢٠١٣، وبعدها كرّت السُّبحة باختطاف الناشط «فراس الحاج صالح» و«محمد نور مطر» و«إبراهيم الغازي» و.. وغيرهم، ولا يزال مصير المخطوفين مجهولا حتّى هذه اللحظة.

لم يكتف تنظيم «داعش» بخطف الناشطين بل استولت على منازلهم، وقامت بوضع مهاجرين من بلدان مختلفة داخلها، حيث بلغ «داعش» مراده بتفريغ الساحة الثورية من دعاة العمل المدني وأصحاب مشروع الدولة السورية الجديدة.

تركيا تتمسك بخطة المناطق الآمنة والممانعة الأمريكية تقتل السوريين

صرح وزير الخارجية الفرنسية لوران فابيوس لإذاعة فرنسا الدولية الثلاثاء ٢٠١٤/١١/٢٥: «نعمل مع مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا لمحاولة إنقاذ حلب، ومن جهة أخرى لإقامة ما يُعرف بالمناطق الآمنة، وهي مناطق أمنية لا يمكن فيها لطائرات الرئيس السوري بشار الأسد، وعناصر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» ملاحقة السوريين».

وأضاف: إننا في صدد العمل على ذلك، ينبغي إقناع كثيرين، الأمريكيين بالطبع وغيرهم، ولكنه موقف الديبلوماسية الفرنسية، وأكرر الهدف هو إنقاذ حلب.

ورغم الإصرار التركي على خطة المناطق الآمنة، ورفض المشاركة الفعلية في التحالف والانخراط في عملياته، إلّا أن أمريكا لا زالت متمسكة برفضها لهذه الخطة، وقد فشلت مباحثات نائب الرئيس الأمريكي «جون بايدن» السبت ٢٠١٤/١١/٢٢ بتغيير موقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مدينة استانبول الهادفة إلى تعزيز الدور التركي في التحالف الدولي المعلن ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وتشترط تركيا لتعزيز الدور العسكري في التحالف أن يكون إسقاط نظام الأسد من بين أهداف التحالف، كما تطالب تركيا بإقامة منطقة لحظر الطيران السوري، وإقامة منطقة آمنة داخل سورية.

فهل سينجح التصلب التركي في وجه أمريكا إلى تحقيق خطة المناطق الآمنة، وهل سيبرئ أوباما نفسه من تهمة قتل السوريين، والتواطؤ مع نظام الإجرام الأسدي، ويتراجع عن ممانعته، ويُعطي موافقته لإقامة المناطقة الآمنة؟!

الدم السوري ينتظر..!

في نقد أنصار الثورة

خضر الآغا

أن يقوم أعداء الثورة وخصومها والثورة المضادة بإعداد أفخاخ كثيرة ومتلاحقة للثورة وأنصارها، فذلك أمر متوقع ومنسجم مع منطق الثورات والثورات المضادة، لكن المتوقع والمنطقي أيضاً أن يتم، ما أمكن، تحاشي تلك الأفخاخ وتعطيلها. هذا نوع من العلاقة الإرغامية التي تنشأ خلال الأحداث العاصفة في حياة الشعوب، تجد الثورة وأنصارها أنفسهم معنيين أكثر فأكثر في التقدم وتحقيق المكتسبات إرغامياً، ويجد أعداؤها وخصومها أنفسهم معنيين، ليس في الحد من هذا التقدم فحسب، بل في منعه وتشتيته أيضاً. في هذه العلاقة الإرغامية تبقى الثورة هي الفاعل الرئيس في الأحداث والواقع، فيما يجد خصومها وأعداؤها أنفسهم في موقف رد الفعل والدفاع، وباعتبار أن العلاقة الإرغامية هذه هي، حقاً، نوع من المعارك الحادة والحاسمة بين هؤلاء وأولئك، فسوف تحاول الثورة المضادة أن تمتلك زمام المبادرة لحشر الثورة في موقف المدافع فحسب، وذلك بحسب مقولة: «الهجوم هو خير وسيلة للدفاع». وهذا ما حدث فعلياً، ويحدث باستمرار منذ بدايات الثورة السورية (آذار ٢٠١١) الثورة بما هي المتظاهرون، وكذلك العاملون في حقل المجتمع المدني للثورة، وناشطو الإغاثة والإعلام... كانت، فعلياً، حذرة تجاه أفخاخ الثورة المضادة إلى درجة كبيرة ومهمة. فقد كانت تتقدم غير عابئة بما يعدّه لها أعداؤها من أفخاخ. فيما بعد، وقد تسلحت الثورة، بقي الجيش الحر طيلة فترة تواجده لوحده في الساحة وفي الميدان، يتقدم على نحو جيد، وذلك بالنظر إلى الظروف البيئية والمحلية والإقليمية والدولية المحيطة بالثورة.

المشكلة الكبرى كانت لدى أنصار الثورة! أولئك الذين لم يشتركوا فيها عملياً، إنما كانوا مؤيدين لها ومناصرين. وهؤلاء ينطوون على وزن حقيقي، ولديهم تأثير في/ وعلى الثورة، إذ أنهم يشكلون، غالباً، بيئة رأي للثورة وعليها أيضاً. أما من حيث كونها بيئة رأي للثورة فمن خلال التعبير عنها وطرح الآراء والأفكار التي من الممكن أن تستفيد منها في مسار صراعها مع عدوها، وأما من حيث كونها بيئة رأي عليها فمن خلال الانتقادات التي توجه إليها، والتي من الممكن أن تسهم في تصحيح بعض (الأخطاء الطارئة) التي تقع فيها، بدهياً، كل ثورة، وكل حركة في التاريخ؛ وذلك عملاً بقاعدة أن أية حركة في التاريخ، خاصة الحركات الكبرى، لا تستقيم ولا تستمر ولا تحيا إلا بنقدها، وهذا صحيح. المشكلة الكبرى برزت لدى أنصار الثورة عندما لم يعودوا يميزون (أغلبهم) بين النقد وبين ما يتخطاه. أو أنهم، تحت يافطة النقد، راحوا يسقطون في أفخاخ الثورة المضادة، فخاً تلو الآخر. وقد بدأ ذلك مبكراً في عمر الثورة. نتذكر، كمثال، أولى الأفخاخ التي وقعوا فيها عندما راح الأطفال يسقطون بنيران النظام خلال المظاهرات، فأشاع هذا أن المتظاهرين هم الذين يجعلون أطفالهم يخرجون في المظاهرات ليتم اتهام النظام بقتلهم، ويحتشد الرأي العام ضده. نتذكر أن الثورة لم تأبه بذلك واستمرت بفعالياتها، فيما راح أنصارها يرفعون الصوت ضد تظاهر الأطفال. أكثر من ذلك راحوا يطالبون ذوي الأطفال بمنعهم من التواجد في أمكان المظاهرات بوصفها أماكن عنف, على الرغم من أن المظاهرات كانت تخرج، غالباً، وسط أحياء مكتظة بالناس وليس، دائماً، في ساحات عامة، إذ لم يكن يتسنى لها ذلك إلا نادراً. فكيف يكون بالإمكان منع الأطفال من المشاركة في المظاهرات، أو من التواجد في هذه المناطق بوصفها مناطق عنف!

نتذكر، أيضاً، كمثال آخر، امتعاض بعض أنصار الثورة من علوّ صيحة «الله أكبر» التي كان يرددها السوريون خلال المظاهرات أثناء ملاحقة الأمن لهم، أو يرددها قسم آخر خلال المداهمات الأمنية وغيرها، لما في تلك الصيحة من مسحة (إسلامية)، متجاهلين أنها الصيحة التي يرددها جميع المسلمين في مناسبات كثيرة، وبلا مناسبات كذلك!

ومن تلك الامتعاضات على ما كانوا يتخوفون من كونه (إسلامياً) شعار «حرائر سوريا» التي رفعته الثورة في إحدى جمعها كتحية للمرأة السورية لما تبذله في سبيل الثورة. فقد شهدت كلمة «حرائر» سخرية لا مثيل لها بوصفها كلمة تقلل من شأن المرأة، وتعود بالذاكرة إلى عصر «الحريم»، على الرغم من أنها -ببساطة- جمع كلمة «حرّة» في اللغة العربية.

وغير ذلك من أمثلة كثيرة كانت تعبيراً عن سقوط بعض أنصار الثورة في أفخاخ الثورة المضادة..

إلا أن هذه الأفخاخ التي كانت تعدّها الثورة المضادة بقيادة النظام خلال الثورة السلمية لم تؤثر على حركتها، وإن وقوع أنصارها، أحياناً، بتلك الأشراك لم يكن قوياً بما يكفي لنجاح الثورة المضادة ولتمشية آرائها. إن قوة الثورة آنذاك كان كافياً لابتلاع تلك الأصوات وتجاوز تلك (الآراء الهدامة).

مطالبة أنصار الثورة للثورة أن تنتبه إلى كل ذلك، وتأخذه بعين الاعتبار، ينسف أساساً فكرة الثورة وجوهرها، وهي أنها ليست حالة منظمة تأتمر بإمرة شخص أو جهة، ولا أشير بذلك إلى انعدام وجود قيادة موحدة للثورة، بل أشير إلى جوهر الثورة وهي أنها حالة فوضى عارمة تجتاح النظام والمجتمع والبنى والأفكار... إنها نزق شعبي متوتر يمنح الشعب المجال الواسع للتعبير عن أفكاره وغرائزه بكل الطرق المتاحة. غير ذلك لا تكون ثورة.

المشكلة الكبرى لدى أنصار الثورة السورية أنهم أرادوها مفصلة على قياس كل واحد منهم، الأمر الذي جعل الثورة تصرف جهداً إضافياً في (تبرير) بعض مما اعتبره أنصارها أخطاءً!

نتذكر جيداً تلك الحملات الإعلامية والشفوية شديدة اللهجة ضد تسميات أيام الجمع حيث كانت الثورة خلالها تحتشد على نحو هائل في الأرجاء السورية، وذلك بين الانتقاد والسخرية والامتعاض و(الشعور بالقرف) وغيره...

لكن الأفخاخ الأكثر مرارة وتأثيراً التي وقع فيها هؤلاء (بعضهم) كانت لدى تحول الثورة المرير نحو التسلح. ولنا في هذه وقفة أخرى.

شركاء القتل...

أحمد محمد نور العجيلي

لا يكاد يخلو بيتٌ في مدينتي الوادعة إلا وقد نال قسطاً من مسلسل الألم والقهر اليومي الذي تعيشه سورية منذ ما يربو على سنواتٍ ثلاث. حدث ما حدث وثارت كتلةٌ لا يُستهان بها من الشعب السوري ضدّ الأسد ونظامه الفاشي؛ لم يتقبل جميع السوريين فكرة الثورة، وغير قليل منهم انساق وراء دعايات النظام وآلته الإعلامية الكاذبة، تدفعهم وراء ذلك أسباب كثيرة لا مجال لتشخيصها في هذه العجالة؛ فمنهم من اصطف مدافعاً عن طائفة مهددة بالقتل والذبح حسب ما روجه لهم إعلام النظام، ومنهم من خشي خسارة مكتسباته التي نالها في ظلّ النظام، سواء أكان تاجراً أم موظفاً منتفعاً (مرتشي)، أم شيخ عشيرة، أو زعيم طائفة، أو حتى رجل دين. تجمعهم كلهم مصالح ومنفعة غير مشروعة يكتسبونها من خلال تأييدهم هذا النظام والدفاع عنه وتبرير جرائمه حتى بحق أقرب المقربين لهم.

في حين وقفت في الطرف المقابل فئةٌ تضم مختلف شرائح المجتمع السوري، تنعكس فيها تشكيلة هذا المجتمع بعفوية صادقة. لينقسم الشارع السوري بين مؤيدٍ للنظام، وآخر معارض له، وهو ما يمكن اعتباره منطقياً بناءً على اختلاف وجهات النظر، وحرية الرأي والتعبير عنه. وقد سبق لكاتب هذه السطور أن تناول هذه القضية في مقالة سابقة؛ فمن غير المقبول أن تصف من يؤيد القاتل بأنه جزء حيادي من المجتمع له حرية التعبير ضمن الإطار الديمقراطي المنشود. وقد قلنا في مقام سابق إنّ المسألة في سورية لم تعد مسألة حرية رأي، ولم تعد مسألة انتماء حزبي أو مذهبي أو عرقي. إنها مسألة تحتكم أولاً وأخيراً إلى مدى إنسانيتك التي تدفعك إلى الوقوف مع الضحية أو تأييد القاتل.

ولعلّ المذبحة الكبرى التي شهدتها مدينتي الشهيدة الأسبوع الفائت كانت خير دليل يكشف مدى وضاعة أولئك الذين راحوا يسوقون المبررات للقاتل، ويسوّغون دونيتهم وبهيميتهم بدعوى محاربة الإرهاب الجاثم على صدور الرّقيين _المغلوبين على أمرهم أساساً_ إذ شهدت مواقع التواصل الاجتماعي استنكاراً شديداً من أهالي مدينة الرقة المكلومة، واتّشحت صفحاتهم بالسواد حداداً على أهلهم وأقاربهم وجيرانهم وأصدقائهم، معبّرين عن سخطهم وغضبهم من تلك الجرائم التي لم تنل سوى المدنيين العزّل ممن لا حول ولا قوة لهم. واللافت هنا موقف أولئك الذين ما زالوا يصرّون على تجاهل عويل الأم الثكلى، وآلام الأطفال اليتامى، وصرخات الأرامل، ودموع القهر في عيون الرجال من أبناء مدينتي. نعم، إلى الآن هناك من يجد العذر للقاتل، إلى الآن يوجد من يدّعي أنّ الثورة هي التي تسببت بمقتل الآلاف من أهلي وجيراني وأصدقائي في الرقة.

كيف يمكن لأشباه البشر هؤلاء أن يكونوا أبناء وطن واحد، نتقاسم سماء سورية وأرضها معهم؟! كيف يجدون لهذا الوحش المفترس أعذاراً لقتل أهلهم وناسهم؟! هل يمكننا أن نعتبر تجريمهم الضحية وتحميلها كامل المسؤولية عمّا يجري نوعاً من الأمراض النفسية، أو ما أطلق عليه اصطلاحاً في علم النفس بـ(متلازمة استوكهولم) حسب تعليق أحد نشطاء موقع الفيسبوك الاجتماعي؟!

لا يمكن بالطبع أن تنطبق مثل هذه التوصيفات على أشباه البشر أولئك. فهم لم يكونوا ضحية يوماً كي يتعاطفوا مع الجاني _حسب التفسير العلمي لمتلازمة استوكهولم_، بل هم كانوا وما زالوا شركاء في الجريمة؛ فمجرد اعتبار الرقة حاضنة شعبية للإرهاب، وإسباغ صفة البطولة على نسورهم البواسل وهم يدكّون شوارع الرقة وأحياءها بقذائفهم ونيرانهم الوحشية هو جريمةٌ لا تغتفر؛ بل هو جريمة بحق السوريين أجمع؛ ولكن لا عجب في سلوكياتهم هذه، خصوصاً بعد أن كشف النظام الفاشي عن ماهية مؤيديه مراراً وتكراراً، وليست صور وتماثيل البسطار العسكري سوى تعبير حقيقي عن مدى وضاعة ودناءة أولئك العبيد، الذين ما انفكوا يؤلهون سيّدهم الطاغية، ويسبحون بحمد بسطاره الجاثم على رؤوسهم. ولهم نقول أخيراً:

إنْ لم تقو على الوقوف مع الحق فلا تؤيد الباطل.

ما الذي يجعل المجزرة ممكنة ومستمرة؟!

حمزة رستناوي

أكثر من مئة من المدنيين الأبرياء كانوا ضحية الغارات الجوية للطيران السوري (الأسدي) على مدينة الرقة.. لقد حدثتْ مجزرة؟! يا إلهي مجزرة؟!!

قد نجد في وثائق يكتبها لاحقاً المؤرخون عن الثورة السورية/ الحرب الأهلية السورية أنه بتاريخ ٢٥-نوفمبر-٢٠١٤ حدثت مجزرة في مدينة الرقة, ونجد ذكرها في التقارير الدورية لمنظمة العفو الدولية.. وفي اليوم التالي لحدوث المجزرة لم تكن لتظهر ولو كخبر عارض في نشرات أخبار: ب ب سي أو سي أن أن... الخ لا صدى أو ردود أفعال مهمة، ولو على مستوى التصريحات الرسمية عالمياً.. ولا حتى شعبياً عدا تظاهرات احتجاجية بسيطة لسوريين مقيمين في تركيا. وبعد ذلك نتساءل ما الذي يجعل المجزرة والمجازر مستمرة على قدم وساق؟!

* أحد أهم الأسباب في استمرار المجزرة/ المجازر هو الاعتياد على الجرائم والأخبار السيئة, وضعف الارتكاس تجاهها؟! قد لا يكون هذا الموقف من المجزرة مقصوداً أو سكوتاً عليها, ولكنه في كثير من الأحيان ناتج عن قلة الحيلة والاستسلام لقدرية ومصير بائس, يبدو لنا محدودية التأثير فيه.

* في المجازر والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية, هناك كما يقول المثل الشامي (خيار وفقّوس) تبعاً لسوق المصالح السياسية، وطريقة التقديم والتسويق الإعلامي, وإلى عصرنا هذا ما تزال الهولوكوست (مجازر النازية ضد اليهود) تتربع على قمة هرم المجازر, وقد تم استخدامها وبكل أسف لتبرير مجازر أخرى, لا تقل فداحة عن الهولوكوست نفسه، كان ضحيتها تشريد ومعاناة لا تنتهي للشعب الفلسطيني.. وإذا كانت مجازر وحروب إبادة من قبيل ما جرى للهنود الحمر, الأفارقة إبان فترة تجارة العبيد، والمجازر إبان الحقبة الاستعمارية.. قد مرت من دون عقاب, لا بل لم يتم إلى الآن الاعتراف بتوصيفها كمجازر وجرائم ضد الإنسانية.. لا بل وأكثر من ذلك فقد جرى الاعتراف بالسفاحين كأبطال قوميين وقادة تاريخيين! المجازر السابقة كلّها حدثت في زمن مضى بما يزيد عن نصف قرن.. بعد ذلكَ تراءى لنا وكأنّ العالم قد تغير, مع الدخول في عصر العولمة والفضاءات المفتوحة وعولمة ثقافة حقوق الإنسان... ولكن مع اندلاع الثورة السورية/ الحرب الأهلية السورية في آذار٢٠١١ ظهرت إلى العلن هشاشة النظام العالمي الجديد, وازدواجية المعايير التي ما تزال تتحكم في قراراته واستجابته المختلفة.

* في الهلال الخصيب في سوريا والعراق ولبنان ولأسباب تتعلق بقصور المجتمعات السنية ذاتها أساساً (كجزء من قصور مجتمعي شامل تهيمن عليه قوى الشَخْصَنَة السُّنية) ولعدم وجود راعٍ إقليمي داعم, (على غرار الدور الإيراني وما تمثله سلطة ولاية الفقيه بالنسبة لقوى الشَخْصَنَة الشيعية المهيمنة في هذه المرحلة) أصبحت المجتمعات السنية في هذه الجغرافيا هي المستهدف الأساس بسياسات المجازر الجماعية من قبل قوى الشَخْصَنَة الشيعية النافذة في هذه البلدان الثلاثة.. في سوريا وعلى سبيل المثال لا الحصر.. سلسلة مجازر: مجزرة جسر صيدا نيسان ٢٠١١- مجزرة حماة حزيران ٢٠١١- مجزرة كرم الزيتون آذار ٢٠١٢- مجزرة دير بعلبة نيسان ٢٠١٢- مجزرة الحولة ايار ٢٠١٢- مجزرة القبير حزيران ٢٠١٢- مجزرة التريمسة تموز ٢٠١٢- مجزرة داريا آب ٢٠١٢- مجزرة معضمية الشام آب ٢٠١٢- مجزرة الفرن في حلفايا ك١ ٢٠١٢- مجزرة بانياس أيار ٢٠١٣- مجزرة الصنمين نيسان ٢٠١٤- مجزرة جديدة الفضل نيسان ٢٠١٣- مجزرة طريق

الباب حلب شباط ٢٠١٣- مجزرة المزرعة ٢٠١٣- مجزرة الكيماوي في الغوطة الشرقية والغربية آب ٢٠١٣- مجزرة صوران ٢٠١٤- مجزرة حي الانصاري – مدرسة عين جالوت ٢٠١٤ وتحوّل ما يقارب حوالي عشرة ملايين منهم إلى نازحين داخل أو خارج سوريا.

* الذي يجعل المجزرة أي مجزرة مستمرة هو أوّلاً: هيمنة ثقافة جوهرانيّة تنظر إلى الآخرين كوجود زائد منحط متخلّف وضيع.. ثقافة تقوم بتجريد الكائن الإنساني والمجتمعات الإنسانية من أدميتها وإنسانيتها تحت مسميات من قبيل: كافر- مرتد – متخلف – رجعي- غريب - أجنبي- نجس – أبناء المتعة - الروافض – النواصب – فلاحين رعاع – شوايا متخلفين- عملاء خونة..الخ.

هذه الثقافة الجوهرانيّه نجد تعبيراتها الجلية في الخطاب الإعلامي والسياسي والديني عادة, وعند توفر مصالح وازنة للنخب السياسيّة, يقومْ السياسي بتسخير هذه الثقافة - القابلة أصلاً للتسخير- للاحتفاظ بغنائم السلطة أو إنشاء سلطة وليدة وترسيخ النفوذ...

* الثقافة السائدة في المجتمع السوري بكل أسف حالياً هي من النوع الجوهراني الذي ينظر إلى الذات كجوهر مختلف ومتفوق على الآخرين, وبوجود هذا النمط من الثقافة سيكون حدوث المجزرة, واستمرارها تحصيل حاصل وقضية وقت ليس أكثر.. وكقرينة على ذلك ما عليك سوى متابعة صفحات التواصل الاجتماعي للسوريين في الداخل والمغترب والإنصات لجلساتهم, حيث يفاجئك ربما سماع هذا الكم الكبير من الكراهية والشتيمة والمفاضلة وادعاءات المظلومية.. واللافت هو عدم التستر والخجل من هذا الخطاب الجوهراني العنصري, حيث مع كل كبسة زناد من رشاش شتيمة: بدكون حرية – خونة اخونجية - إرهابيين .. .. اختكون يا كلاب.. لا فعل كذا وكذا.. جيناكونْ بالدبح.. بدنا نرجَّعكون عبيد متل ما كنتو.. إبادة السنة.. إبادة العلويين.. الخ. وهناك مقاطع فيديو موثقة مؤلمة لرمي براميل متفجرة من طائرات هيلوكوبتر (للنظام الأسدي) عشوائياً على مناطق سكنية وسط حالة من تبلد الحس أو الحماس لارتكاب مجزرة!

* ما يجعل المجزرة ممكنة هو هيمنة ثقافة ذكورية.. تنظر إلى الآخر كموضوع للتملك والسيطرة.. وليس كشريك ومن مبدأ تعاوني توحيدي, ثقافة بدوية مُتصحّرة تعيد إنتاج الغزو وعقلية الغزاة.. تحتقر الضعيف.. تنظر إلى المرأة كموضوع جنسي فقط.. ووسيلة لإذلال الخصم.. ثقافة مفرداتها حرائر.. أخت الرجال.. جهاد النكاح- ابن المتعة.. وقاموس حافل من الشتائم الجنسية المهينة.. بحق الإنسان سواء كان ذكراً أم أنثى.

* ما يجعل المجزرة ممكنة ومستمرة هو الأمان الذي يشعر به المجرم من العقاب وسيف العدالة, فلو كان العقاب جدياً أو التهديد به لاختلف الأمر.. في الحرب الدائرة في سوريا مجتمع دولي مهلهل هش.. وضع إقليمي لصالح الأسد.. الثورة مخترقه ومجيرة لصالح الإسلاميين التكفيريين (قاسم مشترك مكروه عالمياً قابل للاستثمار المخابراتي) عدم توازن قوى إلى حد كبير هو ما يجعل المجرم الأسدي طليقاً ويتمادى.. كان هناك حالة مشابهة في صربيا وإبادة مسلمي البوسنة, ولكن الفرق كان بوجود نظام دولي تدخل في مرحلة معينة من الصراع لصالح المظلوم.. بينما يستمر العالم في مشاهدة فصول من مسرحية الحرب الأهلية السورية حيث يتقاتل الأشقاء إلى حدِّ العبث.. وسط انهيار قيمي وإفلاس أخلاقي.. مُفسحاً المجال لاستمرار المجزرة/ المجازر.

مجزرة الرقة

عدنان الصباح المقداد

روسيا تطالب التحالف الدولي بإشراك نظام الأسد في الحرب ضد الإرهاب.. كلهم شركاء في الحرب على الإرهاب حتى بشار الأسد، الوطن، وكل ما يتعلق بنا أصبح معلقاً على حائط التوجهات الدولية العالمية، فالمدى مغلق بما يقررونه وما يفرضونه. وعندما يقررون الإبقاء على نظام الأسد تظهر المعادلة بأطرافها الكاملة، في سوريا إرهاب، والشعب هو المستهدف. الشعب هو القوة التي كان يخافها النظام، والآن الشعب هو القوة التي يجب دحرها. الحقبة الوطنية تغادر موقعها ليحل محلها الحقبة الدولية. أنت ليس لك الحق في الاعتراض، قف: هنا حاجز قف: هنا حدودك.

هذا النظام لن يرضخ لإرادة الشعب إلا بالقوة، النظام في حالة ضعف شديدة، لا يناصره الآن إلا المرتزقة الأجانب. التدخل الخارجي هو الذي ما يزال يفرضه علينا. ولو كان لديه سلاح نووي لما قصر في إبادة الشعب. إنّه يستخدم أشد ما عنده، وهذا يعكس ضعفه الشديد وعدم قدرته على مواجهة الثوار. مجزرة الرقة لا تعبر إلا عن عجزه، ولا تعبر إلا عن تواطؤ العالم على الشعب السوري. مجزرة الرقة هي الرؤية الحقيقية لواقع أن السوريين باتوا ملاحقين ومهددين بالقتل والإبادة.

عمليات القصف الجوي التي تقوم بها طائرات النظام تشتد بشكل مرعب، وأصبحت تفوق كل تصور فالأخبار تتحدث عن طيارين روس يشاركون النظام الأسدي في عمليات القصف وهذا ما يعطي لهذه المشاركة أبعاداً جديدة، وتوسيع القدرات التدميرية للنظام إلى حدودها القصوى.

فالشعب السوري تنتظره خيارات الموت المتعددة. إن يد النظام الأسدي تحصد الشعب. ربما يظن البعض أن الاستهداف كان لمقرات وعناصر تنظيم الدولة.

الاستهداف كان للأسواق والمنطقة الصناعية. ومنطقة الكراج، كما تسبب القصف بتدمير أكثر من ثلاثين مبنى سكنياً، ونحو أربعين محلاً تجارياً، في يوم من أكثر الأيام دموية فيها.

طيران النظام الحربي شن تسع غارات جوية على أحياء الرقة السكنية، استهدفت إحداها تجمعاً كبيراً من المدنيين في محيط المتحف الوطني وسط المدينة، وتجمعاً آخر في منطقة الصناعة، مما أدى لسقوط أكثر من ١٩٠ قتيلاً مدنياً وما يزيد عن خمسين جريحاً. وتعد هذه الغارات التي شنها الطيران السوري الأعنف منذ أسابيع، فهناك عائلات أبُيدت بالكامل. ويقطن في الرقة نحوُ نصف مليون شخص. يعانون من انعدام الأغذية والأدوية في ظل حصار داعش.

استخدمت في القصف صواريخ فراغية. أما المناطق المصابة، فهي مناطق مفتوحة مزدحمة بالسكان. يتناوب الآن على قصف المدينة طيران التحالف الدولي، وطيران النظام، مما يظهر أن نظام بشار هو المستفيد الأول من حرب التحالف الدولي على الإرهاب.

الثلاثاء الدامي في الرقة

المسؤولية الدولية في جرائم الأسد

عبدالرحمن مطر

يثير تصريح الإدارة الأمريكية، استهجاناً لدى السوريين، لا يكاد يختلف عن إشارة حسن عبد العظيم، باحتمال الخطأ، في الفعل الصواب. والواقع، لم يثنِ الفزع الأمريكي حيال المجازر الأخيرة في الرقة، نظام الأسد من مواصلة ارتكاب مجازر الإبادة الجماعية المنظمة التي يقوم بها منذ ما يقارب أربعة أعوام بحق السوريين. ذلك أن المجتمع الدولي، يقايضه ويساومه، على كل الملفات، ويترك له حرية ممارسة القتل اليومي والتدمير، التي لم تثر لدى الغرب والشرق معاً سوى بعض القلق، على أكثر من نصف السوريين الذين باتوا اليوم ضحايا الاستبداد والحل الأمني، الذي لم يجد من يضع له حدّاً. وعلى النقيض شكل ذلك التغاضي والقلق غطاءً لسياسات سفاح دمشق وجرائمه.

وتبدو مجازر الثلاثاء الأسود على الرقة، واحدة من أشدّ الهجمات التي نفذها النظام على المنطقة منذ خروج الرقة عن سيطرته قبل عام ونصف، من حيث وحشيتها والحقد الذي نفذت به، لتعطي تلك النتائج القاسية من حيث عدد الكبير الضحايا بين شهيد وجريح، وهي الأكثر عنفاً في سوريا، من حيث استهدافها للمدنيين وتوسع رقعتها الجغرافية، التي تم اختيارها بعناية، توزع فيها الخراب والموت على الأحياء السكنية والمركز التجاري والصناعي، الأكثر كثافة، والأكثر شعبية، خلال الأيام الثلاثة التالية التي لم تنقطع فيها عمليات القصف الجوي، لتشمل كافة أحياء ومناطق المدينة، دون أن يستهدف فيها داعشي واحد.

اتسمت هذه المجازر بأنها لم تستهدف أيّاً من مقرات داعش التي استطاعت التكيّف مع سياسات النظام والتحالف الدولي، فأعادت بناء استراتيجيتها، بما يؤمن لها القدرة والفعالية في الحركة والسيطرة، ومد نفوذها، دون أن تتأثر بهجمات النظام، أو تتصدى له، على الرغم من امتلاكها الأسلحة المدفعية والصاروخية، التي تمكنها من إرغام الأسد، على وقف غاراته، وكانت داعش قد امتنعت عن مواجهة الطيران المروحي، من قبل فوق سماء الرقة في غارات دامية سابقة.

المسألة الثانية تتصل بالعلاقة ما بين النظام والتحالف الدولي، حيث أكدت المرحلة الاولى على تبادل الأدوار في الضربات الجوية، ما بين الطرفين ضد ما يفترض أنه قواعد ومجموعات تنظيم الدولة الإسلامية، وكنتيجة أولية لذلك، لم تؤدي ضربات التحالف سوى إلى تمدد داعش باتجاه عين العرب/كوباني، وقضم كل القرى الممتدة في الشمال السوري، ولم تحقق أية نتائج فعالة في تحجيمها كما خططت لذلك إدارة أوباما.

على الوجه الآخر، أثبت النظام فعالية ضرباته التي بدأت باستهداف المدنيين، والأحياء السكنية، في الرقة وديرالزور بهجمات منظمة، بعد ساعات فقط، من صدور قرار مجلس الأمن بشأن داعش والنصرة. والحصيلة هي حتى اليوم، عدم استهداف داعش، ولم يقتل أي من مقاتليها على الإطلاق، مع استمرارها في قطع رؤوس الأسرى والمختطفين.

تؤكد الوقائع، ليس غموض استراتيجية التحالف الدولي، وإغفالها إزالة المسببات الأساسية المولّدة للإرهاب، ونعني بذلك نظام الأسد فحسب، بل إن واشنطن التي حذرت دمشق من استهداف طيران التحالف، وهي تدرك عدم قدرته، أنها تواصل تنسيقاً أمنياً واسعاً لم ينقطع منذ ٢٠٠٣، وتطور إلى تنسيق عسكري، إلى الدرجة التي ظهرت عليها الحالة في الغارات الجوية على الرقة. وقد منحت سياسة واشنطن لنظام الأسد مزيداً من الوقت، ومزيداً من القدرة على مواصلة القتل والتدمير، في منطقة عمليات التحالف الدولي.

المجتمع الدولي، الذي يمنع حظر طيران الأسد في الشمال السوري، يفترض أن تحققه تلقائياً استراتيجية التحالف، يقف صامتاً أمام هول المجازر اليومية التي تودي بمئات الضحايا بشكل يومي، واستخدام النظام لمختلف الأسلحة المحرمة دولياً، يجعل منه شريكاً في تلك المذابح، ليس غريباً أن يغمض عينيه أمام ما يحدث في الرقة، التي طالها أكبر عدد من الغارات الجوية، وقصف صاروخي، كانت حصة الرقة أكثر من ٨٥ صاروخ سكود. كما أن القوى الإقليمية والدولية، من الدول الداعمة للثورة السورية، وتلك المناوئة لها، قد ساهمت بصورة مباشرة، بسقوط الرقة في قبضة الجماعات الإسلامية المسلحة التي نهبتها وخرّبتها، ومن ثم سلمتها لتنظيم الدولة الإسلامية، الذي ما كان له أن ينهض، وينمو دون احتواء وتجاهل قوى أساسية مثل الولايات المتحدة، وإيران.

المعارضة السورية، بمؤسساتها المختلفة تتحمل مسؤوليات مباشرة، عما آلت إليه الأوضاع في المناطق غير الخاضعة لسلطة النظام، وفي مقدمتها الرقة أولى المحافظات المحررة، التي تخلت عنها، وتركتها لقمة سائغة لجماعات العنف والإرهاب، ولم تقدم لها أي عون يُمكّنها من إنشاء إدارة انتقالية توافرت معطياتها، كانت مؤشرات نجاحها قائمة. بل إن الحكومة المؤقتة والائتلاف الوطني، تقاعستا عن أداء واجبهما في دعم يذكر يمكن المدنيين لمواجهة التحديات المعيشية والأمنية، وهو ما يتوجب محاسبة ومساءلة قانونية. الرقة اليوم، بفضل الموقف الدولي والإقليمي، وشلل المعارضة، تعيش كارثة إنسانية بسبب شح الدواء والغذاء، وغلاء فاحش، ونقص في كل شيء. فيما تشتد حاجة أبناء الفرات إلى الخلاص من القهر والموت المتهاطل عليهم، من قبل داعش ونظام الأسد.

مجزرة الرقة وتغيير بنية المجتمع السوري

جمال الفالح

تتعرض مدينة الرقة منذ أيام لقصف مكثف غير مسبوق طال أحيائها المأهولة بالسكان المدنيين أدى إلى ارتقاء أكثر من مئتين وعشرين شهيداً، كما سقط عشرات الجرحى أغلبهم في حالة الخطر فضلاً عن تسببها بحدوث حالات بتر أطراف علوية وسفلية، كما أدت بعض الإصابات إلى حدوث عاهات دائمة كالشلل وفقدان البصر وغيرها، يحدث كل هذا الإجرام على مرأى ومسمع كل العالم، ومؤسسات المجتمع الدولي الذي يتشدق ليل نهار بالمباهاة بقيم الحرية والعدالة وحقوق الإنسان، ولا ندري إن كان الأمريكيين وغيرهم ممن يهيمنون على القرار العالمي يصنفون السوريين من بني الإنسان الذي له حقوق أم نحن فصيل من الدرجة الثانية، واضح أنهم لا ينظرون إلينا كبشر له الحق في العيش الكريم كباقي بني جنسهم، يتشارك في هذا الصمت المريب عن المجازر التي تحل بالسوريين خاصة مجزرة الثلاثاء الأسود في مدينة الرقة الدول العربية ومؤسساتها المختلفة كالجامعة العربية، ودول ما يسمى أصدقاء سوريا، كما كشف الهجوم البربري لطيران النظام على مدينة الرقة حالة العجز التي وصلت إليها مؤسسات المعارضة السورية على الأقل في تقديم أسباب الصمود لأهلنا في الرقة، وعدم قدرتها على حشد رأي عام دولي وإقليمي من شأنه إيقاف يد الأسد عن القتل وسفك الدماء، ومن المعلوم أن تقزيم مؤسسات المعارضة كان هدفاً سعت إليها كل القوى التي زعمت مساندة الشعب السوري لكف يد السوريين عن صناعة قرارهم الوطني المستقل.

وإذا نظرنا إلى نتائج ما يرتكب من مجازر في مدينة الرقة فسيتبين لنا أن هناك قتلاً لأبناء المنطقة من نوعٍ آخر، وهو القتل بالتهجير وإفقاد المنطقة كوادرها البشرية، وأعتقد لاحقاً ستستهدف المنطقة الشرقية عامة وقد بدأت بوادر توسيع رقعة الاستهداف بعد مجزرة الرقة بيومين حيث استهدفت ناحية الشدادي بهجوم جوي راح ضحيته خمسون شهيداً، وهذا الاستهداف الممنهج والمتفق عليه مع قوات التحالف له نتائج في غاية الخطورة تلتقي فيه استراتيجيات مختلفة لقوى دولية وإقليمية مع النظام ومع بعض المتصدرين من القوى السياسية التي تزعم أنها ممثلة لبعض مكونات الشعب السوري.

فالمنطقة الشرقية تشكل خزاناً بشرياً واقتصادياً لسوريا، وإن أي تغيير في بنية المنطقة الشرقية سيساهم في إضعاف صلابة الدولة السورية للوصول للغاية التي اتفق عليها الطامعون بخيرات المنطقة والحالمون من الدول الإقليمية بأن تكون سوريا منطقة نفوذ لهم يساعدهم في ذلك هشاشة بنية المعارضة وانتهازية بعضها الآخر فالمطلوب دولياً خروج سوريا كلياً من معادلة الصراع عبر تغيير في بنية المجتمع السوري يسهل الوصول إلى فيدرالية تشل القرار السوري في القضايا المصيرية.

المرتقى الصعب

طارق عبد الغفور

الغارات الجوية التي يشنها النظام على الرقة تحمل صفة الإجرام المجرد, وهي صفة باتت لصيقة بالنظام وبات هو لا يعبأ بإلصاقها به. وقد أخذت هذه الغارات وتيرة تكاد تتجاوز الوتيرة التي يشن بها طيران التحالف غاراته على مواقع داعش, وأوقعت من الشهداء أعداداً لم توقعها غارات التحالف في صفوف الذين استهدفتهم. والأمر لا يبعث على العجب لأن غارات النظام هذه تستهدف المدنيين وتضربهم في بيوتهم ومتاجرهم وشوارعهم.

إلا أن الخارجية الامريكية «ذهلت» لهذه الغارات، ووصفتها بالوحشية على لسان الناطقة باسمها, وحقيقة الأمر أن ما يثير الذهول هو الذهول نفسه.

وزير الخارجية كيري يصف رئيس النظام بأنه «دكتاتور جاثم على صدر البلاد أنتج بقمعه الوحشي أعظم كارثة إنسانية في هذا القرن»، ويتابع في تصريح له وصف بأنه عنيف: «إن الأسد وداعش بينهما تبادل منافع» ويضيف: «إن الاستراتيجية التي اتبعناها هي توفير الإمكانية لوجود خيار جديد وبناء.. خيار إنهاض للمعتدلين يستبعد كلاً من الإرهابيين والأسد.. وهو ما يبحث عنه معظم السوريين كسبيل للخروج من الفوضى وإراقة الدماء».

وفي مذكرة داخلية إلى مجلس الأمن القومي يصف وزير الدفاع الأمريكي «هاغل» هذه الاستراتيجية الاوبامية في ما يتعلق بالملف السوري بأنها فاشلة. ويقال إن خلافه مع البيت الأبيض حول هذا الملف هو الذي أدى إلى استقالته أو إقالته.. لا فرق.

وزير الدفاع الأمريكي كان أكثر وضوحاً من وزير الخارجية في خلافه مع اوباما وأقل مداهنة, وليس مهماً أن يخرج من الإدارة وأن يبقى فيها كيري أو يخرج هو الآخر مادام القرار ليس بيد البيت الأبيض, بل بيد اوباما شخصياً.

هذه المساجلات وهذه الاستقالة لم تنفع في زحزحة السيد اوباما عن مواقفه الحقيقية من الملف السوري, المواقف التي تقول إنه فعلياً من أكبر الداعمين للأسد ونظامه القاتل، وأنه لن يفعل شيئاً ليساعد الشعب السوري كي يتخلص منه, ولن يخضع استراتيجيته الغامضة للمراجعة, وبالتالي فلن يغير مواقفه, بل إنه سيغير الذين ينتقدونه ولا يتفقون معه.

ليس مهماً أن نعرف خلفية منح السيد اوباما جائزة نوبل للسلام في بدايات فترة رئاسته الأولى, إلا أنه من البدهي القول إن حامل الجائزة يتحمل مسؤولية - أخلاقية على الأقل - في أن يدعو ويعمل ما في وسعه وضمن إمكانياته إلى أن يعم السلام العالم كله, وعلى الأخص في بلاد تشهد حرباً يشنها نظام حاكم ضد من يفترض أنه شعبه ويغذيها ويزيدها حطباً, وأن يقوم بكل ما يمكن القيام به في هذا السبيل. فهل فعل السيد اوباما شيئاً من ذلك في سبيل إحلال السلام في سورية؟

إن التصريحات التي يطلقها السيد اوباما والتي وصلت إلى حد المجاهرة في مؤتمره الصحفي في بريسبان بعد قمة العشرين، بأنه لا ينوي القيام بأي عمل من شأنه الاستبعاد الفعلي لرئيس النظام من العملية السياسية في سورية, في نسف صريح لكل تصريحاته السابقة حول شرعية رئيس النظام، وحول ضرورة تنحيه عن السلطة وكلام من هذا القبيل لا يتجاوز فم السيد اوباما إلى فعل على الأرض.

فهل نجاوز الصواب والحق والعدل إذا قلنا بعد ذلك إن الإدارة الأمريكية التي يقف على رأسها السيد اوباما حامل جائزة نوبل للسلام هي القاتل الحقيقي لشعبنا, أو أنها القاتل المشارك أو المحرض, وأن مسؤوليتها عن هذه المجازر التي يتعرض لها شعبنا بشراً وحجراً, لا تقل مطلقاً عن مسؤولية النظام المجرم. والتحريض من الناحية القانونية البحتة أما أن يكون صريحاً بالتلفظ أو ضمنياً بالسكوت.

فماذا يعد إن لم يكن كذلك تصريح السيد اوباما السالف الذكر في بريسبان؟ وماذا يعد إصراره على منع وصول الأسلحة المطلوبة لتغيير المعادلة على الأرض إلى يد الثوار السوريين إن لم يكن كذلك؟ هذا الرجل الحامل لجائزة نوبل للسلام بأقواله وبأفعاله وبتغاضيه عن خطوطه الحمراء والسوداء يعطي الأضواء الخضراء لمعتوه وعصابته للاستمرار في قتل شعبنا بدم بارد.

هنا وفي هذا المقام أثير السؤال, ما رأي المكتب القانوني في الائتلاف في اتخاذ الخطوات اللازمة لدعوة المنظمات الحقوقية الدولية، وعلى رأسها منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش إلى التقدم إلى الجهات الدولية المعنية بشكوى ضد السيد باراك حسين اوباما واتهامه بالتحريض على قتل الشعب السوري؟.

قد تقوم في وجه ذلك عقبات سياسية كبيرة, لكن القضية محض قانونية, وهي تتضمن اعترافاً أخلاقياً بحق الشعب السوري في الاقتصاص، وبالطرق القانونية من كل من يشارك في الحرب عليه ولا يمكن أن يماري في ذلك أحد.

وهي دعوى يمكن أن تجري بأكثر من طريقة, ويمكن أن تقام في أكثر من دولة، وفي التاريخ القريب شواهد على ذلك لا تستعصي على المعرفة. ترى هل ينظر المكتب القانوني في الائتلاف بجدية إلى هذا الأمر؟ أم تراني أدعوه إلى ارتقاء مرتقى صعباً؟

نقطة أول السطر

صراع إرادات

الشاوي الضليل

ما الغاية من القصف الوحشي لطيران الأسد على مواقع مدنية في الرقة؟

سؤال بسيط، لكنه يحتمل إجابات متعددة، حسب مصالح الجهة التي تجيب، وأن أية محاولة منا للإجابة عليه، محفوفة بمخاطر الانزلاق العاطفي المحتمل، لذلك سأحاول ألّا أنزلق باحتمال العاطفة.

أعتقد أنه كي نجيب عليه، يجب علينا معرفة ما يجري في كوباني، وكما قلت سابقاً في هذه الزاوية، سينتج عنها نتائج حاسمة، جغرافية وسياسية مؤثرة، وفعّالة في أي حل سياسي محتمل في سورية، وأن ما يجري في مدينة الرقة، هو الصدى الأولي لمعركة كوباني، التي تديرها وتمسك معظم خيوطها تركيا، بمواجهة الاستراتيجية الأمريكية.

ما كان لطائرات الأسد ضرب مدينة الرقة، لولا ضوء أمريكي بذلك، وبشكل أخص المواقع المدنية (على الرغم من الصدمة الأمريكية بذلك، واستغراب إعلام النظام من هذه التصريحات)، لأن أمريكا لا تريد أن تناقض ما هو معلن من حربها على الإرهاب، لكنها تريد من تركيا أن تعدل بعض ثوابتها، حين تجبر سكان مدينة الرقة وريف مركزها (حوالي نصف مليون) على النزوح واللجوء إلى تركيا، ووضع تركيا أمام أزمة أخلاقية واقتصادية، أزمة استيعاب مركبة ومعقدة للحكومة التركية، لأن قوافل هؤلاء ميزتهم أنهم الأفقر بين سكان الرقة، إنها ضربة استباقية أرادها الأمريكان وبمساعدة من النظام تنفيذاً، لإجبار تركيا على تعديل أحد ثوابتها (عدم السماح بنشوء كيانات كردية على حدودها الجنوبية)، وهذا أحد بنود الاستراتيجية الأمريكية، وخطة طريقها للحل السياسي في سورية، الذي يستند إلى إنشاء كيانات إثنية وطائفية تتبع لحكومة مركزية ضعيفة، وهذا يقلق تركيا ويهدد وحدتها مستقبلاً.

وقد بات معروفاً، أن تركيا تنتظر ساعة سقوط كوباني، كي تتدخل بشكل مباشر، وبقوات برية، وتقيم على حدودها المناطق العازلة، وهي مرحلة تالية للتدخل البري من الاستراتيجية التركية، لذلك نرى مع اشتداد القصف الهمجي المحموم على مدينة الرقة، اشتداد المعركة في كوباني والتي بات حسمها لصالح داعش قاب قوسين أو أدنى، وأصبح التدخل البري التركي وشيكاً، كحالة دفاع عن النفس من خطر إرهاب داعش على أراضيها، وهو فعل تركي محسوب، لأنها ستفوت على الأمريكان فرصة الضغط الفعّال، لأن غالبية المجتمع السوري سيرحب بالخطوة، وستشكل قواته البرية دور المنقذ للمدنيين، وضمانة أمنية وحامية لهم، في المناطق العازلة التي ستفرضها هذه القوات، التي ستنشأ فيها مراكز تدريب آمنة لقوات عسكرية معارضة وحليفة لتركيا، وستكون كوباني مجرد مدينة نامية سكانياً، ومختلطة عرقياً، لأن تركيا ستجعل منها أهم مركز لجوء في الأراضي السورية، وستمنح تسهيلات كبيرة لهؤلاء النازحين، من مختلف مناطق سورية، من حيث الإقامة وبناء المساكن والإغاثة، وبذلك تكون تركيا قد حافظت على أحد أهم ثوابتها الداخلية، ومنع إقامة كيان كردي على حدودها، والضامن الوجود العسكري المباشر على هذه الأرض ولفترة طويلة.

أعتقد من خلال ما تقدم تبدو لنا الإجابة على السؤال أعلاه، واضحة وسهلة، وأن ما يجري في الرقة، وكوباني مرتبط ارتباطاً قوياً بصراع ومصالح أمريكية وتركية، الأولى متغيرة بإرادة الشركاء، والثانية ثابتة وترقى للثابت المقدس.

دولة خنيفيس لا تشبع من الدم والمال

إسماعيل خليل الحسن

المسافرون إلى دمشق والعائدون منها, يستوقفهم حاجز بين حماة وحمص يدعى حاجز المليون أو حاجز خنيفيس، ويطلب من كل مسافر إشهار الأسدية، وهي الفئة النقدية ذات الألف ليرة سورية، والتي تتصدّرها صورة الرئيس المقبور والد الوريث المهزوز.

والمليون هو المبلغ الذي لا يقبلون دونه رقما حصيلة تشليحهم وتشبيحهم يومياً، وقد عبّر رئيس العصابة مصيب سلامة عن الهدف من وراء فعلته المشينة، هو نقل الأموال من جيوب الطوائف المختلفة إلى حساب طائفته التي ادّعى تمثيلها والتعبير باسمها.

يحكى عن هذا الحاجز أن المسيطرين عليه من بيت سلامة من بلدة الصبورة يمارسون أفظع الجرائم من قتل واحتجاز، وطلب فدية بل إنهم يقتلون الضحية بعد دفع الفدية, وقد مارسوا على أهل منطقة (السلمية) صروفاً من ممارساتهم العدوانية، والتي لا تخلو من جهر للشعارات الطائفية البغيضة على مرأى ومسمع قوات النظام.

دولة خنيفيس هذه هي النموذج المصغّر لبنية النظام المستبد الذي كان يضع مساحيق قومية تارة وأقنعة وطنية تارة أخرى، فضلاً عن الاشتراكية التهريجية التي حلبوا من خلالها أضرع الاقتصاد السوري، وأموال الناس لتصبّ في جيوبهم، وفي حساباتهم المصرفية العالمية.

هذا الشغف الذي لا يروى للدم والمال، هو ديدن النظام الأسدي وكتلته العقائديّة, وكل ما في الأمر أن الثورة دفعتهم إلى التسارع بالنهج فأصبح واضحاً لكل ذي عين بعدما كان يسير بتؤدة وبتحايل على قوانين، هم واضعوها ومفصّلوها على مقاسهم. فمن العبث إذاً البحث عن أسباب ودوافع أو فوائد سياسية أو حربية للمجازر التي يرتكبونها بحق السكان الآمنين (وكأن الاستبداد قد ترك لهم خيارات في عهدهم حتى تكون لهم خياراتهم لاحقاً) ذاك ليس سوى التعبير عن احتقانات، وعقد تاريخية تشرّبوها من المهد، وأصبحت دوغما إيمانية تقدّم لها القرابين البشريّة.

إن الإيغال في قتل المدنيين بغارات عشوائية بلا أهداف حربية واضحة، كما حصل في مجزرة الرقة الرهيبة لم يحدث لولا المباركة العالمية، وتوزيع الأدوار بين الطغاة والغزاة تحت مسمّى مكافحة الإرهاب الذي هم رعاته ووكلاؤه العالميون.

هذا النفاق الدولي الذي يقيم الدنيا ولا يقعدها على ذبح فرد، ولا ينبس ببنت شفة على تدمير مدينة على قاطنيها المسالمين وضع الشرائع الدولية والنواميس البشرية على المحك، فمن يستطيع بعد هذا أن يلوم من يحاول البحث عن شرائع بديلة حتى لو أخطأ التوجّه، خصوصاً وأن البوصلة الإنسانية معطوبة الأداء من قبل ومن بعد, حتى نكاد نقول إن العالم قد تخنفس، وأصبحت خنيفيس ماركة عالمية مع الحفاظ على حقوق الملكية للطغمة الأسدية التي لا نبالغ إن قلنا إن تغيير العالم يبدأ من إسقاطها برمّتها, وكل حديث عن إصلاح أو ترقيع هو ضرب من العبث الذي لا طائل منه.

تريدون تغيير العالم إذا تخلّصوا من دولة خنيفيس أولا..!!!

من الشعر السياسي المعارض في الحقبة الأسدية الأولى..!

في زمن تكميم الأفواه, وقمع الحريات, وفي ظل واحدية الإعلام الموجه والتعبوي, والنسخ الكربونية لصحف البعث ومجلاته, وفي غياب كامل للصحافة الحرة, كتب الشاعر فيصل بليبل هذه القصيدة المؤرخة, دمشق - أيلول - ١٩٧٤

لو كان في وطني جرائد..!

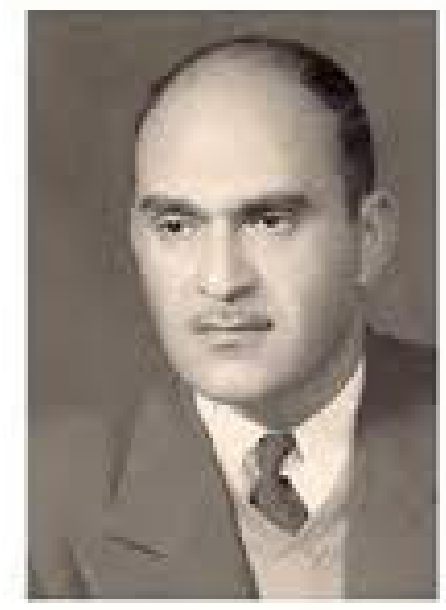

الشاعر الراحل فيصل بليبل

الليل يغشاه الشدائدْ والغيم قد كفر الفراقد
الزرع يسقيه الشتاءْ والحكم تسقيه الدماءْ
نبكي الحجارةَ و الترابا يا ليتنا كنا ترابا

خانت رسالتها العقائدْ ومعلم الإصلاح فاسدْ
في كل أرض كربلاءْ الأرض ضجت والسماءْ
داس العداة لنا قبابا وهنا يدوسون الرقابا

والشعب يمشي وهو راقدْ هذا أوانكِ يا قصائدْ
أكبادنا أمست مواقدْ هذا أوانك يا قصائدْ
يا ويلنا مما نكابدْ هذا أوانك يا قصائدْ

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

قد كان في شعبي حميّة يرضى ويغضب للقضيّه
قومي أباة مؤمنونا ما بال قومي يهزمونا
الشعب في الوطن الكبيرْ لا مؤمنين ولا أميرْ

إن بدّل الحكام نيّة ثارت أعاصير قويّه
صاح الملائك أجمعينا إنّ اليهود المؤمنونا
قطعان شاء تستجيرْ بالذئب من راعٍ حقيرْ

مالي أرى البركان هامدْ هذا أوانك يا قصائدْ
هل تخدع الله المعابدْ هذا أوانك يا قصائدْ
من قال رب الحكم والدْ هذا أوانك يا قصائدْ

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

تجري مع الريح الإشاعه من بعد إفلاس الإذاعه
ربٌّ لنا غير الإله هو لا يرانا إذ نراه
الريح بعثرت الحدودْ من قبل أن يأتي اليهودْ

الشعب واعٍ يا جماعه فليصدق الإعلام ساعه
الشرّ تؤتيه يداه و الخير يأتي من سواه
يا من يباهي بالسدودْ هلّا بنى السدّ الجنودْ

إنّا لدينا ألف شاهدْ هذا أوانك يا قصائدْ
إني بهذا الرب جاحدْ هذا أوانك يا قصائدْ
سد البطولة و المحامدْ هذا أوانك يا قصائدْ

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

ترك القنيطرة العداة حين العظام غدت رفاتْ
الإنقلاب له فنون بين الكراسي و السجون
الحكم ملك لا أمانه والنهب كسب لا خيانه

إنّ المآذن ساجداتْ يا «فصل» حيّ على الصلاة
هو ثورةٌ إذ ينجحون وخيانةٌ إذ يفشلون
أرخى الفساد لهم عنانه و الدهر أعطاهم أمانه

إنّي بهذا الفصل جاحدْ هذا أوانك يا قصائدْ
اسمان والخازوق واحدْ هذا أوانك يا قصائدْ
و من السماء لهم موائد هذا أوانك يا قصائد

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

يا جثةً كانت مدينه ناحت لمصرعها المدينه
قد بدلوا الأسماء طُرّا من تيسهم وهلمّ جرّا
القدس ضاعت من يدينا أين الصليبيون أينا

إنّا مغانينا حزينه ويقيم بعض الناس زينه
وترى الهزائم وهي تترى يدعونها فتحاً ونصرا
حطينُ ! كنا قد جنينا و اليوم تبنا وارعوينا

وترى الكلاب على الموائدْ هذا أوانك يا قصائدْ
كم ناقص سموّه زائدْ هذا أوانك يا قصائدْ
قم ويك «ريكاردوس» جاهد هذا أوانك يا قصائد

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

ويلٌ لمن لا يحسبونْ لا يجمعون و يطرحونْ
قالوا لنا الإقطاع ولّى كلّأ و كلّا ثم كلّا !
يا نخوة الترك ادركينا كنا رعاياكم قرونا

في كل حرب يخسرونْ لكنهم لا يُسألونْ
يا للجواد يعود بغلا و يعود ذاك الخيط حبلا
ثرنا عليكم ظالمينا فلتصفحوا ولتنقذونا

ما إنْ لهم في الشعب ناقدْ هذا أوانك يا قصائدْ
ذهب الغشوم فجاء مارد هذا أوانك يا قصائد
يا قدس جيش الترك عائدْ هذا أوانك يا قصائدْ

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

«موشي» غدا في الغابرينْ إذ فاته النصر المبينْ
أضحى لنا ألف اتحادْ فيها التفرق و الفسادْ
قول الإله اليوم (نون) لا تقرؤوا ما يسْطُرون

ويظل بعض الحاكمينْ رغم الهزائم حاكمينْ
لا تبعدوا يا قوم عادْ جئنا على خيل شدادْ
ليسوا كراماً كاتبين لكنهم مستكتبون

ما إن لهم في الشعب ناقدْ هذا أوانك يا قصائدْ
جئنا لتجمعنا العقائدْ هذا أوانك يا قصائدْ
إبليس يخطب في المساجد هذا أوانك يا قصائد

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

باسم الرئيس سرى الهواءْ والغيم حلق في السماءْ
أوطاننا وهي الغوالي أضحت تباح ولا نبالي
سُقياً لأيام العذابْ أيام عهد الانتدابْ

سحقاً لأقلام الرياءْ السالحات على الحياءْ
في دولة للكرنفالِ بالوا على هام الرجالِ
كانت لنا الصحف الغضابْ تمحى فنكتب بالحرابْ

هل تلك أقلام العقائد هذا أوانك يا قصائدْ
أكبادنا قبل الجلامدْ هذا أوانك يا قصائدْ
أقلامنا كانت تجاهدْ هذا أوانك يا قصائدْ

لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ
لو كان في وطني جرائدْ

عوالم تركية

رواية إليف شافاك.. لقيطة إسطنبول

آرام كرابيت

لقيطة استانبول، رواية للكاتبة التركية إليف شافاك، تقع في ٤٢٤ صفحة، مقسمة إلى عدة محاور. الرواية تضعنا أمام عوالم غريبة، متداخلة، شخصيات الناس، أقدارهم، ظروف حياتهم، وصدامهم مع تاريخهم. وهروبهم منه إلى الأمام، في محاولة نسيانه.

رضا قازنجي التركي، يستولي على مصلحة معلمه الأرمني ليفون، ثم على ابنته، ثم على اسمه وتاريخه، وإرثه الحضاري. ويتحول إلى مروج إعلامي للجمهورية التركية الفتية، جمهورية مصطفى كمال أتاتورك، في محاولة الانسلاخ عن الماضي القريب والبعيد لمصلحة القادم الجديد.

لم ينجب رضا إلا طفلاً واحداً، من زوجته الأرمنية الصغيرة، شوشان، التي لم تبلغ من العمر، وقت زواجه منها، إلا خمسة عشر عاماً. حصل عليها من دار الأيتام أثناء هروبها مع أسرتها من الإبادة، ومقتلهم جميعاً. طفل وحيد اسمه لفيننت

تهرب شوشان، الزوجة مع أخيها من البلاد، السلطنة. تتخلى برضاها، عن زوجها رضا قازنجي، ووليدها الصغير، لفيننت، فلذة كبدها، الذي لم يبلغ عامه الأول، انتقاماً من الألم والقهر الذي سببته، للأرمن حكومة بلادهم. ويرحلان إلى الولايات المتحدة، بعد أن علمت بمقتل قومها من أخيها الكاتب الذي ألف قصصاً كثيرة للأطفال، وحلم بالحمامة الزرقاء، والأرض السعيدة، على يد الدولة، كدفعة أولى لتصفية قومية كاملة، بدأت بالمثقفين.

عندما يكبر طفل رضا، لفيننت، ويصبح رجلاً، يتحول إلى شخصية عصابية متناقضة، نتيجة القسوة التي عاناها في طفولته وحرمانه من أمه. وجه حميمي، لطيف ومرح مع الناس خارج البيت، وآخر قاسٍ وشرس مع داخله، مما أنتج عائلة مشوهة، مريضة، أغلب أفرادها من النساء، لأن الرجال يموتون تباعاً عندما يصلون إلى سن الأربعين من العمر.

ابنه مصطفى، وابنته زليخة، في لحظة حماقة يتعاركان. وفي لحظة غياب العقل، يغتصب الأخ أخته، فتحبل، وتلد آسيا!

آسيا شخصية طيبة، متمردة، بيد أن أهدافها مشتتة، ولا تعرف إلى أين تأخذها قدماها، جريئة لها علاقات كثيرة مع المثقفين الأتراك، الهشين في تكوينهم النفسي والفكري.

رواية متداخلة جداً، يشعر المرء أنه أمام كاتبة مبدعة، متمكنة من أدوات عملها وشغلها، تستحق أن يقف المرء أمام أعمالها بكثير من الاستغراب والاحترام، لقدرتها الغريبة على دخول عوالم شخصياتها المتناقضة.

يرحل مصطفى إلى الولايات المتحدة في محاولة نسيان ماضيه، تاريخه، وسره القاسي والخطير، القابع في قلبه. ويخجل من إفشائه لأي إنسان. تلعب الأقدار لعبتها، يتزوج امرأة أمريكية، كانت متزوجة من حفيد زوجة جده رضا قازنجي، جدته شوشان، ولديهما ابنة اسمها أرمانوش. تدور الأيام ويرغم مصطفى في العودة إلى الوطن بعد عشرين سنة من الهروب، بعد وصوله بفترة يقتل على يد أحد أفراد الأسرة، بطريقة غامضة. تم تسميمه من قبل إحدى أخواته. في العزاء، يكون جثمان مصطفى/تركيا/ مسجى على المنصة في منزل العائلة، أمام النائحات بالأجرة. والناس ملتفين حوله، الجيران، الأقرباء، الأهل والأخوات في انتظار انتهاء المراسم. في هذه اللحظة المشحونة بالحزن والتزلف، تقول زليخة لابنتها آسيا:

ـ هذا الميت، هو أبوك، خالك، وأنا أمك، عمتك. لقد اغتصبني هذا المشبوه عنوة في بيتنا.

هكذا تشرح الكاتبة التركية، المبدعة، إليف شافاك، تاريخ بلدها ومجتمعها، في رواية لقيطة استانبول.

الرواية رائعة بغض النظر عن كل الاسقاطات الفنية على الشخصيات. لقد أجادت، وبرعت في عملها. أنا شخصيا مذهول من قدراتها الأدبية الابداعية.

نفهم من خلال هذا العمل، أن المحاكمة الأولى يجب أن تكون للسلطة الاستبدادية في تركيا، التي لم تستطع أن تحمي مجتمعها، فصفّت قسماً كبيراً منهم بدم بارد، لتحل أزمتها على حساب ضحاياها، تحت دوافع غير مقنعة.

نقرأ في سياق الرواية، أن الشابة ارمانوش المولودة في الولايات المتحدة من أب أرمني وأم أمريكية، جدها رضا التركي، وجدتها الأرمنية، شوشان، تسافر إلى استانبول في محاولة معرفة تاريخ أسرتها، بيت جدتها القديم في أحد أحياء المدينة، تقول لعائلة رضا قازنجي، جدها:

ـ لقد قتلوا خالي وصفوا عائلتنا في استانبول.

تقف العائلة المكونة من نساء فقط، مذهولة. وتكلمت بصوت واحد:

ـ من هو المجرم الذي يقتل الأطفال والنساء؟. هكذا كان رد العائلة التركية على استفسار الفتاة الأرمنية لغياب التاريخ الحقيقي للأتراك عن الشعب التركي الحالي.

نعرف دوافع الكاتبة، كأنها تشير، أن الإنسان عندما يخرج من التقوقع القومي أو الديني، سيرى الحياة أجمل وأروع. وأن هناك نبل عند الناس في كل مكان. ولا يقبلوا أن يقتل أي كائن تحت ذرائع سياسية.

الروائية إليف، عرّت التاريخ، وسلطت الضوء على تشوه الحاضر عبر عمل أدبي جاد. كتبت عن ويلات المجتمع، القتل والمذابح التي حدثت في بلدها. وما تم تغييبه أو تشويهه.

ارمانوش الأرمنية ذهبت إلى بناية عائلتها مع آسيا التركية، اللتان هما أحفاد رضا قازنجي وشوشان، دون أن يعلمان ذلك. يكون هناك بناء، فيه مطعم كبير لبيع لحم الخنازير، بينما تم تخريب البناء القديم بالكامل ليصبح مكانه واحد جديد.

قوس قزح

القتل العمد

أسعد فخري

باتَ من الواضح أن نظام الأسد هو المستفيد الأول من استراتيجية التحالف الدولي الغامضة، وأن اللعبة على أشدها في اقتسام الأدوار لقتل السورين جهاراً بحجة الحرب على الإرهاب وأن ما يجري وما سيجري يحتمل مبرراته وفق أجندتي النظام، وتطلعات التحالف الدولي في الوقت الذي يتم التحضير فيه على الجانب الآخر لمبادرة دولية باهتة ومخزية تحقق للعصابة الأسدية المزيد من الوقت، والمزيد من القتل، والتي لن تستطيع إخراج رأس الأزمة السورية من عنق زجاجة، الضمير العالمي الذي استكان إلى ما يرضي مُثُله الأخلاقية في الاكتفاء بالشجب، والاستنكار، وإصدار القرارات الأممية المعطلة. إن أولى المفارقات الكبرى التي بدأ النظام القاتل الاشتغال عليها بحجة الحرب على الإرهاب، والإرهابين هي محاولته الحثيثة لإجبار التحالف الدولي على قبول عضويته في قتل السوريين، وذلك من خلال هجمته غير المسبوقة على مدينة الرقة الصامدة تزامناً مع زيارة وزير خارجية العصابة الأسدية وليد المعلم إلى موسكو، وما سبقها من طروحات المبعوث الدولي (ستيفان دي ميستورا) في إيجاد مناطق ساكنة ومجمدة، تبدأ في حلب وتنتهي إلى ما شاء الله من باقي المناطق السورية الحارة والمشتعلة، إضافة إلى دعوات وجهتها موسكو لبعض أعضاء المعارضة السورية.

لاشك أن الغموض الذي يلف مستقبل الثورة السورية هو محاولة واضحة المعالم يتناوب على إدارتها ومجريات تحولاتها الغرب الداعم أولاً، ومن خلفه دول الأجندات الخليجية، وذلك لطي صفحة الثورة السورية، وتحويلها من ثورة للكرامة والحرية والديمقراطية عبر تعطيل طموحاتها في استعادة البلد من فم الذئب الطائفي، إلى مجرد ملف عائم تتناهبه أجندات مختلفة لها مصالح مشتركة باسم محاربة الإرهاب وعلى الأرض السورية تحديداً.

ويبدو أن الرقة الجريحة بعدد شهدائها الذي تجاوز المئتين وخمسين شهيداً، وجرحاها الكثر، والدمار المهول الذي حلّ بها، والقصف اليومي المتتالي على أحيائها السكنية، كانت خيار القتلة هذه المرة لتكون منطلقاً لتفعيل تطلعات عصابة النظام الأسدي، واستخدامها كورقة ممكنة التحصيل في مهرجان القتل اليومي الذي يتعرض له السوريون ليس في الرقة وحسب، وإنما على كل الأراضي السورية بحجة محاربة الإرهاب، والإرهابين حيث تحول القصف اليومي على الرقة النازفة من هدف عسكري بحت إلى هدف سياسي ينضج لعبة النظام في لفت الأنظار إليه، وإيجاد المبررات اللازمة له على اعتباره أول المحاربين لداعش، وآخرهم.

مسقط الرأس..
مقطع من نص طويل

أحمد مولود الطيار

كل الدول والأفراد والجمعيات والنوادي الرياضية، والمؤسسات لديها علمها الخاص أو شعارها؛ طوت ديكتاتورية «فيس بوك» شعاري الخاص إلى الخلف كثيراً، كنت أضعه في المقدمة، اجتاحته التغييرات المتلاحقة التي يجريها السيد مارك رئيس جمهورية الفيس بوك.

«أبحث عن وسادة واحدة أضع عليها رأسي وأرتاح»، لا زلت أتذكر «كومنت» كتبته الصديقة المنفية أيضاً في فرنسا فلورانس غزلان عندما قالت لي: «قطّعت قلبي بهذا الكلام». فلورانس كتلة المشاعر الانسانية التي تتحرك على قدمين، مثل كل الناس خبرت، وعرفت معنى «الوسادات» الكثيرة!

ربما «الوسادة» مرادف للقلق، هي مرادف للاسترخاء والدعة والسكون عند بعض آخر. والوسادة أنواع، منها كالشوك تنغرز في مؤخرة رأسك ولا توفر أيضا وجهك، تتصارع معها، تقلب عليها وتنقلب عليك، تغلبها وتغلبك، وفي ذروة هذا الصراع التراجيدي، تتمكن منها وترمي بها بكل ما أوتيت من قوة الى أقرب جدار تصادفه أمامك، لكنك لا تستطيع الاستغناء عنها، تكور مرفقيك وتصنع منهما وسادة.

في لياليك الباردة وأنت وحيداً، تخترع وسادتك، تتذكر صدر حبيبتك وتغفو، وإن لم يكن لديك حبيبة، تصنع حبيبتك وترسمها بكل ألوان الفرح، رحم أمك تتشهى الرجوع إليه، وحده كفيل أن يجعلك تغمض عينيك وتطفو على وجهك ابتسامة هانئة.

أدركت فيما بعد، وفي الأسابيع الأولى لوصولنا إلى كندا، لماذا كان الكنديون يحاضرون فينا ويعطوننا النصائح في كيفية التأقلم في حياتنا الجديدة. تحدثوا كثيرا عن الانتحار وأسبابه وكيفية مقاومته وعن القوة والشخص الإيجابي والمتفاعل. في البدايات تحتاج الغربة إلى حمار ليحتمل قسوتها.

أن تعيش في أجمل مدن العالم دون أهل وأصدقاء وملّات وسهرات، فلن تستمتع بجمال المكان الذي أنت فيه. الحواري والأزقة والذكريات هي نقوش ارتسمت في مجرى الروح، هي المعادل لمعنى الحرية. قد يستغرب البعض هذه المزاوجة وما علاقة «الحرية» بالغربة والشوق؟! كل العلاقة. لا سعادة حقيقية في الغربة، قد يستعاض عنها بالإنجاز، بالنجاح، بالشهرة، بالمال، إنّما خلاصة السعادة تلك التي تضج بالفرح وتطير بأجنحة عالية ومحلقة، غير موجودة. في غربتي أدركت معنى كلمة «مسقط الرأس». يقولون: فلان أعيد جثمانه ليدفن في مسقط رأسه، أو فلان من الناس عاد إلى مسقط رأسه بعد أن أمضى ثلاثين عاماً من حياته في المغترب، أو فلان قرر أن يمضي أواخر أيامه في منزله الهادئ لا يريد أن يموت في الغربة. لماذا عاد ولماذا ينوي العودة ولماذا يخطط بعد هذا الزمن الطويل ليعود ويقضي أيام هانئة فيما تبقى له من العمر؟!! هذا حال المغتربين، لا استقرار في المكان وبوصلة الروح تشير دائماً إلى سمتها، مسقط الرأس هو شمالها الذي لا يحيد. تلك هي العلاقة مع الحرية. أليست الحرية «ارتواء»؟ فتشت في قواميس اللغة العربية لأروي ظمأي علّي أعثر على مرادف يروي تماماً معنى هذه المفردة، لم أجد. الغربة هي تشقق الروح، الغربة هي العين الكسيرة، الغربة هي ضياع الملامح والعلامات الفارقة. في زحمة المدن، في زحمة المترو، في اصطخاب الأنفاق، تغدو بلا ملامح، تُكنى بلونك أو قوميتك أو ديانتك، ينسحب اسمك الى الوراء وإن نوديت به تتشوه حروفه ويغدو اسمك غير اسمك. أبحث عن صحن الفول ذاك الصحن الذي يشكل صبغة قومية أو وطنية كما عبرّ مرة أحد الكتاب العرب، أظن أن هذا الصحن هو المرادف الحقيقي لمعنى «ارتواء». صحن الفول في يوم الجمعة ليس طبق عادي أو نفس دنيئة تتشهي ما لذّ وطاب من الطعام، إنه أناس ملتصقين مع بعض، رؤوسهم قريبة، يتناولون معالقهم ويغرفون من صحن واحد ولا يقرفون من رائحة البصل المنبعثة منهم، لأن رائحة الحب، وللحب رائحة أقوى من شانيل وكريستيان ديور وكل ماركات العطر الباريسية. الحرية ليست فقط حرية تعبير وابداء موقف سياسي بدون تبعات ديكتاتورية، إنّها اكبر من ذلك بكثير، هنا في منفاي اكتشفت أنّ أي شخص متوار في سوريا في قبو حقير تنبعث منه كل الروائح العفنة هو حرّ أكثر مني، أي شاب يخرج متظاهراً ضد هذا النظام المجرم هو حرّ أكثر مني. ما نفع حريتي هنا وأنا أعاني الحرمان من كل شيء، أتشهى المشي في حاراتنا، أتشهى كأس عرق مع أصدقاء حميميين يخرجون اليوم ويدخلون إلى الزنازين تباعاً، أتشهى لقاء فتاة من فتيات سوريا تأتيني تحت جنح الظلام، أتشهى معانقة وجوه أحببتها، أتشهى زيارة قبر أمي، أتشهى السفر في باصاتنا بين المدن السورية، أتشهى معانقة وطن، إنما في غربتك لا تقبض إلا الريح.

الحبُّ المُدان

عبد الرحمن الإبراهيم

إلى الأخت والصديقة الوفية الشاعرة: «إنانا الصالح»
ولكل أوفياء العالم

يُسمّي الكوخُ ليلَتَه «إنانا»
فيهجرُ سادنُ الخوف المكانا
ويهطلُ من أناملها رذاذٌ
يرُشُّ بخاطر الحبق الأمانا
ويوقظُ في الوسائد عشبَ حلمٍ
ويشتلُ بين أضلاعي الحنانا
ويسقي في تخوم الجرح ورداً
ويغزلُ من صدى وجعي كمانا
يصوغ الأغنياتِ من المراثي
ومن مُرِّ النّحيبِ بما شجانا
وأنبتَ من رفاتِ القلبِ قلباً
ووجداً كالّذي أيّامَ كانا
يهبُّ على «السَلَمْيَة» من وريدي
ويخطفُ من يد الزّمن الزّمانا
وذاكرةً يَصرُّ الشيخُ فيها
لعشتار الهوى كُحلاً مُصانا
لأهدابٍ لها في القلب بيتٌ
وقلبي كلّما رَفَعَ الأذانا
يطوفُ بكحلها التَّهْيَامُ سبعاً
ويختمُ بالتّسابيح افتتانا
لروحي في «السّلَمْيَة» قُبّاتٌ
عَقَدْنَ على بيادرها قرانا
يلبّسْنَ الهوى العذريَّ عشْباً
ويُطعمن المواجدَ بيلسانا
ويرشقن الأحبّةَ زقزقاتٍ
يُرجّعها الضنى آناً فآنا
يُنَقْوِدْنَ القوافي -كلَّ شوقٍ..
لأفراخ القصائدِ – والبيانا
يُوضّئنَ الحنينَ بدمع طلٍّ..
تدحرج من عشيباتٍ حَزانا
أمدُّ -لكي يعدنَ- حقولَ قمحي
وأفرحُ حينَ يخترنَ الحِرانا
عرائشُ ذكرياتِ العمر تصحو
وتوقدُ في العناقيد الدّنانا
تركنَ الكوخَ منتشياً يغنّي
وموعدُ (حجّة)* البرميل حانا!!
ونفسي بعدما نَفَضَتْ شقاها
وللصبواتِ أطْلَقَتِ العنانا
أخالُ الطائراتِ غدت حماماً
وخلتُ فراخَها حوراً حسانا
فبدّتُ مع القذيفة في فراشي
أعيثُ بنهدها حبّاً مدانا
ولمّا أضرمَ الشبقُ الشّظايا
تفجّرَ فاتحدّتُ به دُخانا
إذا ما الحبُّ سالَ على جحيمٍ
تصيرُ -بدون معجزةٍ- جنانا
يصير (الماشُ) رغم الشيء شيئاً
إذا ما الشيءُ بالماش استهانا
وكان الموتُ -من بُخلٍ- مهيباً
ولمّا أدمنَ الإسرافَ هانا
إذا بالغتَ في تدبيرِ أمرٍ
لإخفاء الذي تُخفيه بانا

الغدفة - أواخر تشرين الأول ٢٠١٤

ورد أكثر

❖ آمال الرحماوي

كلما مرّت أمامه في الشارع
قال:
يا ورد يا جوري
فانتشت الضريرة من الغزل
حين أبصرت
التقته في ذات الشارع
.....
بيّاع الورد
XXX
للحظة
تَذَكَرَتْ الوردة
ارتباك يد العاشق
تَحْمِلُهَا إلى الحبيبة
فكادت تذبل
.....
من الضحك
XXX
الفراشة التي اختبأت
في الوردة
مكارة...
تعرف أني
لا أتعدّى على الورد
XXX
صدقوا أو لا تصدقوا
سبق أن رأيت وردة
تغنّي وتغني...
وسبق للوردة أن رأتني
في أصيص
XXX
ذاك الشذى

يعرفه الليل جيدا
حتى لو دخلت عليه العتمة
بألف وردة
XXX
لا تصافح امرأةً
كذبا
بِيدٍ من ورد
وهي أعلم منك
بلون الخديعة
XXX
يا جامع الورد
ليوم الحبِّ
طهورةٌ زهرة اللوتس
فال تحمّلها
وزر المستنقع
XXX
أنا والبنفسج
شقيقان من الرضاعة
نضحك مجازا
وما رضعنا من الفرح حتّى الشبع
XXX
لا أحّب الأصص
قبورٌ قبل الأوان
قالت وردة حمراء
طارت من شرفتي
وحطّت على ضفيرة راقصة الفلامنجو
XXX
لو يُقيل النادل الوردة
التي وضعها على طاولة العشاق
من مهمتها الثقيلة

ارتاحت من الحكايات البائخة
دون أن تكترث إلى ضياع البقشيش
XXX
كل الصباحات لي
أيتها الفراشة الثقيلة
كضيف الإجازات
كل يوم يجددون بيعتي
الصَبَاحُ...
صباح الورد
XXX
لم يهدني أحد يوما
وردة
كّلما بكيت
سال من عيني
ماء الورد
XXX
جاحدون
كم زارنا الورد في المصحّات
ولا مرة
زرنا وردة عليلة
XXX
غشاشة بائعة الورد الجميلة
تبيعهم الورد
وتحتفظ بالشذى
معلقا على يديها
XXX
لم يكتشفوا سرّها
في اختبار المنشطات
وردتي التي أخذت جرعة زائدة من
الحّب

فسبقت الريح
XXX
تحتاج يدك
لورد كثير
ألحبك وأنسى
أنك أدميتني أيها الأحمر
XXX
كانت تهذي
ورد...
ورد...
ورد أكثر
تلك الحمَى العاشقة
XXX
ليتني وردة
أروح هباءً مع الريح
حين تأتي إليَ
كعاصفة
XXX
لا تفتري على الورد
ليس هو من فاح عطرا
حين أمسكتَنَا بيدك المِعْصَرة
.....
كان قلبي
XXX
له أن يموت الآن
بضمير مرتاح
البستاني الذي ارتكّب
الـكـثـيـــــــر
من الورد
XXX

*** شاعرة من المغرب**

قصص قصيرة جداً

❖ ابراهيم ابويه

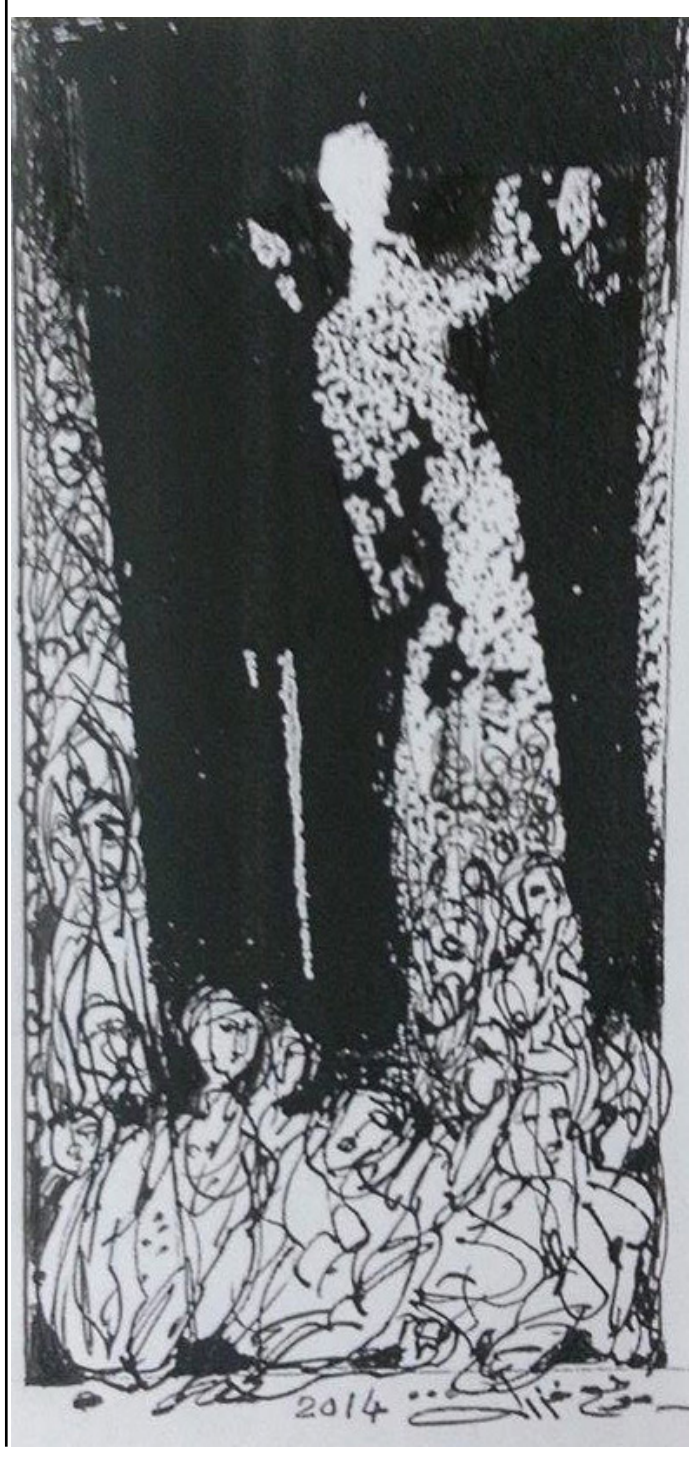

شِلْوٌ مُمَزَّعْ

١)

أخفى الطفل وجهه داخل كراسة الرسم عندما دوت صفارات الإنذار. آخر صوت سمعه كان مخيفاً، بينما ظلت العينان مفتوحتين على المنزل الريفي الذي شيدته أناملة على الكراسة، ولم يكتمل تلوينه بعد.

٢)

أقام الأدب عرساً باذخاً زوّج فيه الرواية بالمعلقات، القصة القصيرة بقصيدة التفعيلة... وعندما تقدم الهايكو لطلب يد القصة القصيرة جداً، اعترض المشرِّع على زواج القاصرين.

٣)

صديقتي الغجرية، أردت فقط أن أخبرك أن الناي الذي ورثته عن أبي قد انكسر. حقائبي مشدودة إليك، وقلبي كذلك..
لم يعد بإمكاني أن أرقص معك تلك الرقصة القديمة، ولا أن أجوب القبائل باحثاً عن ثغر تعثرت قسماته، فما عاد يعرف لون الابتسام. الناي النائم فوق أريكتي، لم يعد سوى قطعة قصب يابسة. صفير العجل الذي اخترقته الرياح، لم يعد يشبه صوت الملائكة، وأنا أمام هذا الهيكل الصغير، تسافر أجزائي إلى جوف الناي، ترقص على أغنية المطر التي كنت أعشقها، وصديقتي الغجرية تحمل نبيذها وتدور على رحى قدمها اليسرى، غير عابئة بما يفعله البهلوان الصغير ابنها الأسطوري الذي خرج للحياة ذات يوم. في قرية لا تعرفها.

كان أنين الناي قد تغلغل في صدرها المضغوط، وكنتُ حبيبها...
الناي المتكسر كان عقدنا الشرعي، كان معبرنا نحو المجرات البعيدة داخلنا، لذلك توقف سفري إليك. سأدفنه في أرض القصب، ربما تنبت في أحشائه نغمة جديدة أحملها إليك ذات يوم.

٤)

عندما تيقن أن شهاب الألم التي تنتقل بسرعة خارقة داخل جمجمته لم تكن بفعل الصداع المزمن، وإنما نتيجة رؤوس كثيرة تتعايش داخل جسده وتحرمه من النوم كلما احتدمت صراعاتها المتكررة، رمى سلة الدواء بعيداً، حمل جسده خارج المدينة وأضرم فيه النار.

٥)

أصابه مرض غريب احتار فيه الحكماء. شخصوا حالته مراراً دون أن يصلوا إلى دواء. لقد فقد حاسة المعنى، ولم تعد المفردات تفضي لحقولها التي ولّدتها منذ أجيال بعيدة. أصبح تائهاً وسط الحقول، يرى الألوان والأشياء والأحداث كأنها ركام من حجارة صماء. كلما فكر في حلم، سبقته إليه رصاصة وأردته رماداً.
هو الآن أعمى، يتحسس طريقه بصعوبة كبيرة، لكنه تعلم أخيراً أن لا شيء يوجد خلف ظلامه الممتد سوى كائنات تسير في كل اتجاه لتصل في النهاية إلى نقطة انطلاقتها الأولى.

*** كاتب مغربي**

أسنان عائشة

ابتسام شاكوش

في الخيمة, وللخيمة بابان, أحدهما ينفتح باتجاه الطريق العريض, المؤدي إلى الحمامات والمغاسل, والآخر ينفتح على الطريق الأضيق, مقابل خيام الجيران, في الخيمة, كانت الأم تجلس القرفصاء في زاوية وضعت فيها سخانة كهربائية, تعد الطعام لأسرتها, وفي الباب المطل على الشارع جلست ابنتها عائشة, تراقب بصمت متوتر حيناً, غاضب أحياناً, ما يجري أمامها من أحداث.

- أمي فمي يؤلمني... أسناني تهتز في أماكنها

- اصبري يا ابنتي.... وجع الأسنان بسيط.. وأنت كبيرة وشجاعة.

الجد أبو عبد الله يمسك خرطوم الماء, يسقي به مسكبة البقدونس والنعناع المزروعة أمام خيمته, ويدور ليسقي شتلات الكوسا والبقطين, تبتسم له عائشة فيرشقها برشة ماء, تضحك بكركرة طفولية عذبة، ويضحك الجد, يلوح لها بيده مسلماً, ويرمي لها حبة بندورة قطفها من مزرعته, تأخذها بفرح, وتقضمها متلذذة.

- حين أشفى سأسقي مسكبة البقدونس وأزرع لك الورد والياسمين يا أمي

مرت مجموعة من البنات الصغيرات تحمل جرادل الماء, تنقلها من المغاسل إلى داخل الخيام, لتستعملها الأمهات في غسيل الثياب والمواعين, كانت البنات تضع أحمالها على الأرض لتنقل الحمل من يد إلى أخرى, تقطع لهاثها المتعب لتتبادل بعض العبارات والضحكات, لوحت لهن عائشة بيدها فما التفتن إليها, بل تابعن السير إلى أهدافهن مسرعات.

- أمي حين أشفى سأرافق هؤلاء البنات، وأنقل لك الماء إلى داخل الخيمة, لن تنقليها بعد ذلك وحدك.

انتهت العجوز الساكنة في الخيمة المقابلة من كنس خيمتها، وكنس مساحة إضافية أمام الخيمة, رشت الأرض بالماء منعاً للغبار, مدت بطانية على الأرض النظيفة، وجلست مع زوجها يتبادلان الحديث بصوت منخفض, ويحصيان بأصابعهما عدد الشهداء من أسرتهما, ويحصيان عدد الأموات والمحاصرين والمهجرين, ويحلمان معاً, بالعودة إلى القرية, والحصول على قبر في ترابها, بينما كفت عائشة عن حركاتها، وراحت تتأمل نقوش الوشم على ذقن الجارة وجبينها, وعلى ظاهر كفيها, وكفي زوجها.

- أمي.... لماذا لا تغسل جارتنا هذا الحبر عن وجهها ويديها؟ أما عندها صابون؟ أما أخذت حصتها من معونات الهلال الأحمر؟

الأم مشغولة بإعداد الطعام, السخانة الكهربائية تنطفئ تارة، ويتوهج سلكها الحراري تارة, ثم ينقع, فتفصل التيار عن السخانة لتصل السلك، وتعود لإتمام عملها, لم ترد على سؤال واحد من أسئلة ابنتها الجالسة كجلستها كل يوم في المكان ذاته, طارحة الأسئلة ذاتها والملاحظات ذاتها.

مرت إسراء ابنة الجيران تحمل دميتها, مسرعة إلى خيمة صديقتها آية, لتكمل معها خياطة ثوب جديد للدمية.

- أمي, أريد دمية شقراء مثل دمية إسراء

مجموعة أخرى من البنات الصغيرات عبرت تتواثب بحركات مدرسية, تطير شعورهن المربوطة على أكتافهن, يرددن أغنيات حفظنها من التلفاز, غنت عائشة معهن وتمايلت بجذعها فتناثر شعرها على كتفيها, تجاوزت البنيات مرمى بصر عائشة فصمتت وعادت للعبث بأسنانها.

مرت لطفية على الدرب ذاتها, تمسك بيدها خيطاً طويلاً ربطت في نهايته كيساً بلاستيكياً فارغاً, تركض بعكس اتجاه الريح, وتتلفت إلى الخلف بفرح ظاهر, غافلة عن كل ما يحيط بها, تنظر بسعادة ظاهرة إلى الكيس الذي امتلأ بالهواء وطار على ارتفاع قامة فوق قامتها, قررت عائشة في نفسها, سأخبئ كيساً فارغاً لألعب به مثلها حين أشفى, أنا أستطيع الركض أفضل منها, سأسابقها وأسبقها.

- أمي.. انظري... خلعت سني.. ولم أشعر بالألم

- لا تحزني يا صغيرتي... بعد أيام سينبت في مكانه سن أجمل منه وأقوى, يدوم معك طويلاً..

- أمي... متى ستنبت لي رجلان جديدتان في مكان رجليّ المقطوعتين؟.

كل العالم يضحك من أطفال الليشمانيا

حسن البقالي

في البدء كانت البراري والحقول
وامتدادات الرمل الشاسعة
ثم كانت القوارض
وذبابة الرمل
وأطفال «تافيلالت»
والبرلمان

القارض:

فأر الرمل السمين

نظف الجحر من فضلات الأمس، وخرج يبحث عن قوت اليوم..

يوم آخر تحت الشمس

لمح ظل طائر يحوم بالقرب، وسحلية تزاول تمريناً في التمويه.. توقف عند شجرة «رِمْت»، وخال أنه سمع صوتا يشبه الفحيح، وحركة زحف متكتم على الأرض، فجرى مبتعداً بأقصى ما تتيحه الدهون المتراكبة تحت الجلد.. لم يكن قد اطمأن تماما حين توقف قليلا يستريح، وتبول على حجر.. ولم يشك في أنه أفلت من موت محقق، حلق فوقه للحظات، وفح بالقرب دون أن تسعفه الحركة الأخيرة..

تمكن من التهام حشرة أولى، فثانية، وتبول مرة أخرى.. ربما لم يكن أكثر سعادة أو أشد بؤساً من ذي قبل، لكنه كان هناك.. في البرية المديدة، العامرة بالأنفاس والمعزولة عن فظاعات العمران. فكر في أن الحياة تستحق أن تعاش، وأن هذا الامتداد الشاسع تحت الشمس هبة الله الرحيم إلى الجرذان..

في لحظة مماثلة، للامتلاء وترسيخ القناعات، لم يكن ليأبه بتلك الذبابة الضئيلة التي حطت على فروه الترابي كحبة هباء، ونفذت بخرطومها اللامرئي إلى مجرى الدم.

الذبابة:

تضرب الذبابة الهواء بجناحين هشين.. تتحسس ملامح المحيط وتمني النفس بوجبة طعام لائقة. لقد خلفت العمران وراءها، والأطفال المتصايحين، ويممت جهة الفلاة..

ذبابة الرمل:

الضئيلة الهشة التي تخشى الهواء إذا اشتد، تحتاج إلى أن تغير على جسد.. ذاك الفأر هناك.. السمين الذي يخطو حذراً إلى جحره.. الذي يفكر دون شك في ضرورته لدوران الأرض.

الفأر السمين:

تهوي بشكل عمودي.. تغرز خرطومها عبر الجلد، وتمتص.. تمتص..

الأطفال:

خارج بوابة «القصر» رهط أطفال يلعبون، على مقربة من نخلات طالعات وعراجين بلح. يجلس أصغرهم على خط التماس، ويتابع ركضهم هنا وهناك دون حماس كبير.. تفترش وجهه المتعب قبيلة ذباب.. هو لا ينش الذباب ولا يرف له جفن، والذباب لا يفارق وجهه.

يتصايح الآخرون.. يركضون في كل اتجاه، وهو يتابع دون حماس.. لم يأبه طبعاً بتلك الذبابة الضئيلة التي حطت على ذراعه العاري، ونفذت بخرطومها إلى دمه.

بعد أيام سينتبه الجميع إلى الطفوح والتقرحات التي نهضت فوق الوجه والذراع، مثل مستوطنات للقبح والسقم..

يحك الطفل جلده

يهرش جلده ويبكي

- الليشمانيا

سيقول ممرض المستوصف

- وكلنا الله على الدولة اللي ما موفراش الدوا بالشكل الكافي.

البرلمان:

برلماني الدائرة الذي صادف وجوده كثرة الحك والهرش والبكاء، وجه سؤاله إلى وزيرة الصحة بشأن ذبابة الرمل وطفيلي الليشمانيا..

ثم ها هي الوزيرة تأخذ الميكروفون كي تجيب على السؤال.. الوزيرة الجميلة بنت العز والسلالة المجيدة.. التي أُوكل إليها أمر صحة المواطنين.. تدبير اللقاح والدواء والأسرّة ومستوصفات الجبل والصحراء، كما مصحات العاصمة.. تتحسس الجواب المدبج على الورقة، وتتلعثم في القراءة: الأطفال.. القرى والمداشر النائية.. الليشمانيا... وعلى غير توقع من أحد.. ضد مجرى السياق وطبائع الأشياء، تأخذ في الضحك.. تضحك تضحك.. في القهقهة.. الكركرة.. يسقط منها السؤال والجواب، وتستمر في الضحك كما لو أنه مهمتها الأكثر إلحاحاً في الحياة.. يضحك الرئيس.. الوزراء الحاضرون.. تضحك الشاشة في أوجه المشاهدين، ويضيع بكاء الأطفال في الضحك العالي.. يضيع وجه الوطن.

غريب الدار

متحف الرقة الذي يقف وحيداً..!

إبراهيم العلوش

ذهبت الطائرات.. وظلّ متحف الرقة واقفاً، كان يتفرج على أشلاء الشهداء التي تناثرت حتى وصلت بقاياها إلى أسلاك الكهرباء، كانت الأشلاء العطرة تقلد العصافير التي طالما رأتها تزقزق على الأسلاك، وكان ذوو الشهداء ينظرون عالياً، إلى أحبائهم، الذين يقلدون العصافير، ويتمرجحون على الأسلاك، ويروحون ويجيئون معها كلما هبت الرياح الخريفية، المحملة بسواد الاحتراق المتناثر...

ذهبت نوافذ المتحف الخشبية، لعلها صارت أشلاءً، أو رماداً، أو تساقطت فوق منزل بعيد، كان المتحف يفتح كل أبوابه وكل نوافذه للهواء، وللدخان، ولصياح النساء الثكالى، ولأصوات ذوي الشهداء المستغيثة، للأصوات العالية كما للنشيج المنخفض والعميق، كل تلك الأصوات، كانت تعبر أرجاء المتحف الذي فارقته قطعه الأثرية، ذات قصف سابق، أو ذات نهب وتخريب قامت به موجة من جرذان المجارير، التي وجدت نفسها تتراكض في الشوارع، ولا أحد يجرؤ عليها، أو لا يجرؤ حتى على التعبير عن القرف من رائحتها المقززة، أو من منظرها البشع!

رغم كل ذلك، ظلّ المتحف القرميدي الجميل يحمل هيبة التحف التي كانت فيه، وظلّ جمال اللوحات وألوانها، يزيده هيبة ورونقاً... وظلّ أثر التاريخ يحتل القاعات الصغيرة، وظلّت ظلال الفارس الإسلامي المدرع بالسلاسل تحتل المكان، رغم أنهم نهبوا قميصه الفولاذي، ورمحه الطويل، وخوذته، وابتسامة وجهه، رغم كل ذلك ظلّ أثره يزين المكان، وغير آبه بالطائرات، ولا مكترث بأصواتها الاستعراضية القاتلة، التي يقوم بها طيار يفتخر بتدمير المتحف، ويقتل كل عابر أو متسوق أو محدق بواجهة المتحف، ويفتخر بقتل باعة الخضار الذين يكسبون قوتهم اليومي، من بيع البقدونس والرشاد والخضار التي تشرشر ماء يجري في نزلة المتحف باتجاه الفرات البعيد!

مات الباعة، ومات الزبائن، مات الأطفال، والنساء، مات أحد المدهوشين بابتسامة المتحف لحظة القصف، مات رجل طويل، كان قد اشترى كتاباً قديماً من مكتبة أبي زهرة، المشغولة بتغريبة يوسف بوزو الرقاوية.. كان آخر ما رآه الرجل الطويل، هو العناوين القليلة التي ظلت متفرقة على الأرفف المغبرة، وعندما أغمضوا عينيه، كانت العناوين الملونة هي آخر ما رسمته العيون المدهوشة من هول الانفجار!

لم يستطع الطيار الحاقد، محو آثار أقدامنا جميعاً على نزلة المتحف، لم يستطع أن يمحو أصوات الخارجين من الجامع الكبير صباح العيد، وهم ما يزالون منتشين بنشيد فرحتهم وبترادهم... الله اكبر الله اكبر الله اكبر... إيذاناً بوصول العيد إلى أطفال الرقة، وكل ناسها الفرحين..

لم يستطع محو بهجة من خرجوا من مطاعم الكباب في نزلة المتحف، جذلين، وراحوا يتبادلون الأحاديث المازحة وهم يتجهون إلى مقهى السرايا، أو يبحثون عن محل يشربون فيه شيئاً بارداً..

ظلّت آثار الأجيال التي تعاقبت على نزلة المتحف، تتوارد بعد القصف، في محاولة منها لتثبيت المكان، وحفظه من التطاير، حضرت آثار خطوات عبد السلام العجيلي، وأطلت صيحة مصطفى الحسون، وهي تدافع عن سور الرقة، ومشاكسات فيصل بليبل، وأحاديث الرجل الهادئ فوزي الفواز مع عبد الغفور شعيب وعبد الله الخليل وفواز الفواز، ومرّت جنازة هيثم الخوجة كنهر ضائع يبحث عن الفرات.. وتوالت جنازات البابنسي، محمد قحطان الهائلة، وجنازات كل الشهداء التي تشبه البحار الصاخبة.. ومر بصخب عنايت عطار ذاهباً كعادته إلى ما لا يدري.. غير لوحاته الجميلة..

حضرت خطوات المستشرقين الذين عشقوا الرقة وآثارها، ومرت آغاثا كريستي من أمام المتحف ذاهبة مع زوجها الآثاري إلى تل أبيض، بعد أن تسوقا، وكان زوجها يهمس في أذنها جملته الشهيرة... كلما كبرت وقدِمتِ أحبك أكثر!

تزاحم أهل الرقة حول المتحف.. تزاحم موتاهم الذين هبوا من قبورهم وجاؤوا ينجدون المكان ويؤازرونه.. ورغم ذلك عبرت آثار سيارات الأعراس المصرة على استكمال مراسمها على أكمل وجه، أحد السائقين رأى أحد أقاربه ضمن سيل الأموات وميزه من بعيد، رآه مذهولاً من مذبحة المتحف، لكنه لم يوقف عجلة الفرح الذي يحمل عروسه في سيارته الشفرليه الزرقاء إلى بيت عريسها، كان مبتهجاً مع أهل العرس، ونسي حتى أن يرفع يديه بتحية عابرة للموتى المصطفين أمام مقهى السرايا... لم يسمح للحزن أن يعطل الفرح الذي يتوهج في نفس العروس الجالسة في المقعد الخلفي..

متحف الرقة الذي شهد سنوات الفيضان، وسنوات الثلج، وسنوات العجاج، وسنوات العوز، وسنوات الاستبداد، وتعذب فيه أهل الرقة عندما حولته الحكومة إلى سجن... رغم كل ذلك ظل واقفاً، وظل يبتسم للشمس التي أعقبت القصف الجوي، ظلّ يبتسم للشهداء الذين نزلت أشلاؤهم من على أسلاك الكهرباء، ويبتسم للأطفال الذين ما يزالون مذهولين وغير مصدقين بأن هذا السواد المتقصف هو ما كان آباءهم وأمهاتهم وإخوتهم وأخواتهم!

متحف الرقة ظل ينظر بعيداً، باتجاه الفرات، باتجاه الأيام القادمة، باتجاه الأجيال الجديدة، التي ستبني الرقة من جديد، وبآفاق طموحة، كان المتحف يتخيل نفسه مبنياً ومتألقاً، وسط ساحة كبيرة، بناها أهل الرقة، ليلتقوا فيها وليغازلوا فتياتهم.. وزوجاتهم، وليصنعوا الفرح القادم، رغم كل السواد الذي دلقه عليهم طيارون يخنقهم الحقد، والضغينة، والعبودية..

كان المتحف يتألق كوجه الفرات العذب والمتلألئ، عاكساً صفو السماوات الزرقاء القريبة، والملونة، بفوضى تشبه فوضى لوحات عنايت عطار المرحة، ومثل أشعار إبراهيم الجرادي التي تتراكض منتشية مثل خيول أصيلة تبحث عن ماء الفرات العذب لترتوي منه بعد ظمأ طويل..

الإفلات من العقاب يشجع النظام السوري على الإجرام مطلوب تحالف دولي يدعم الإحالة إلى الجنايات الدولية..!

يُطلق اسم الإبادة الجماعية على سياسة القتل الجماعي المنتظمة، بل جاء في نصوص القانون الدولي أن الإبادة الجماعية سواء كانت بقصد التدمير الكلي أو الجزئي تدخل في هذا الشمول.

وهذا ما ارتكبه النظام السوري على مدى أربع سنوات، حيث كانت مجزرة الرقة بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢٥ التي قام بها طيران الأسد الحربي مثالاً وصفياً لهذا النوع من الجرائم الدولية، التي لا يسري عليها التقادم، والتي يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية منعها، ومحاسبة مرتكبيها ومعاقبتهم.

وهذا المبدأ مكرس في المادة ١ من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، ولكن ما يثير استغراب السوريين عدم ارتكاس المجتمع الدولي لهذه الجرائم المتلاحقة، حيث كان الشعب السوري ينتظر تنديداً واسعاً على مجزرة الرقة ولا سيما من المنظمات الحقوقية والإنسانية، خاصة من المستشار الخاص للأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، المعني بمنع الإبادة الجماعية، وهو المعني بالقيام بدور آلية الإنذار المبكر للأمين العام، ومن خلاله لمجلس الأمن، بتوجيه اهتمام أعضائه إلى الحالات التي يحتمل أن تسفر عن حدوث إبادة جماعية.

وحيث أن المجتمع الدولي لا يبدو مستعداً في الوقت الراهن للقيام بواجبه القانوني والأخلاقي بمنع هذه الجرائم، وإحالة مرتكبيها إلى محكمة الجنايات الدولية، إلّا أن الشعب السوري لن يتنازل عن حقه في محاسبة النظام المجرم، ولن يقبل بأي تسوية مستقبلية إلّا إذا كانت مساءلة النظام جزءاً منه.

صحيح أن المحكمة الجنائية ليست بالحل الكامل والنهائي للوضع السوري، ولكن قرار مجلس الأمن بهذا الخصوص رسالة قوية، مفادها أن حالة الإفلات من العقاب في سورية قد انتهت.

تركيا تتمسك بخطة المناطق الآمنة والممانعة الأمريكية تقتل السوريين

صرح وزير الخارجية الفرنسية لوران فابيوس لإذاعة فرنسا الدولية الثلاثاء ٢٠١٤/١١/٢٥: «نعمل مع مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا لمحاولة إنقاذ حلب، ومن جهة أخرى لإقامة ما يُعرف بالمناطق الآمنة، وهي مناطق أمنية لا يمكن فيها لطائرات الرئيس السوري بشار الأسد، وعناصر تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» ملاحقة السوريين».

وأضاف: إننا في صدد العمل على ذلك، ينبغي إقناع كثيرين، الأمريكيين بالطبع وغيرهم، ولكنه موقف الديبلوماسية الفرنسية، وأكرر الهدف هو إنقاذ حلب. ورغم الإصرار التركي على خطة المناطق الآمنة، ورفض المشاركة الفعلية في التحالف والانخراط في عملياته، إلّا أن أمريكا لا زالت متمسكة برفضها لهذه الخطة، وقد فشلت مباحثات نائب الرئيس الأمريكي «جون بايدن» السبت ٢٠١٤/١١/٢٢ بتغيير موقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مدينة استانبول الهادفة إلى تعزيز الدور التركي في التحالف الدولي المعلن ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وتشترط تركيا لتعزيز الدور العسكري في التحالف أن يكون إسقاط نظام الأسد من بين أهداف التحالف، كما تطالب تركيا بإقامة منطقة لحظر الطيران السوري، وإقامة منطقة آمنة داخل سورية.

فهل سينجح التصلب التركي في وجه أمريكا إلى تحقيق خطة المناطق الآمنة، وهل سيبرئ أوباما نفسه من تهمة قتل السوريين، والتواطؤ مع نظام الإجرام الأسدي، ويتراجع عن ممانعته، ويُعطي موافقته لإقامة المناطقة الآمنة؟!

الدم السوري ينتظر..!

إعتصامٍ شانلي أورفا الأول.. تضامناً مع أهلنا في الرقة

مجموعة كبيرة من الناشطين السوريين استجابوا لنداء الحرية، ونفذوا اعتصاماً احتجاجياً في ساحة المدفع في مدينة شانلي أورفا بتاريخ ٢٠١٤/١١/٢٦ وذلك من أجل التضامن مع أهلنا في مدينة الرقة، الذين تعرضوا لمجزرة وحشية ارتكبها طيران الأسد المجرم، وأسفرت عن ارتقاء أكثر من /٢٠٩/ شهداء، ومئات الجرحى، وتدمير المباني السكنية ودور العبادة، وأسواق تجارية، وطالب المحتشدون بحماية المدنيين، وإحالة المجرم بشار وأعوانه للمحكمة الدولية، وفرض منطقة حظر جوي.

في تصفية ثورة السوريين

أحمد شعبان

«خطـوات لحـل الـصراع في سـورية»..»لا النظـام ولا المعارضـة قـادران عـلى كسـب المعركـة، وهـذا مـا سـمح للتنظيـمات كـ»تنظيـم الدولـة» و»جبهـة النـصرة»، بالنمـو».. بهـذه المقدمـة افتتحـت مؤسسـة «مـن أجـل الحـوار الإنسـاني» تقريرهـا المتعلـق بالقضيـة السـورية. المؤسسـة أوربيـة مقرهـا جنيـف، ويترأسـها المسـؤول السـابق في منظمـة الأمـم المتحـدة ديفيـد هارلانـد، وهـي تعمـل جنبـاً إلى جنـب مـع الأمـم المتحـدة فيـما يتعلـق بـإدارة الأزمـات وحلهـا، سـبق لهـا ورعـت اتفاقـات عـدة جـرى آخرهـا في تونـس بـين «العلمانيـين والإسـلاميين». سرب التقريـر إلى وسـائل الإعـلام الأمريكيـة، منهـا الواشـنطن بوسـت، ولسـنا بمعـرض تحليـل صحتهـا مـن عدمـه، لكـن المعـروف أنهـا قريبـة مـن صنـع القـرار الأمريـكي وتهيئـة الـرأي العـام بخصوصـه. الثابـت في الموضـوع أن المبعـوث الـدولي سـتيفان دي مسـتورا انقلـب عـلى صيغـة جنيـف التـي ترتكـز عـلى «تشـكيل جسـم انتقـالي بـين ممثـلي النظـام والمعارضـة بصلاحيات كاملـة»، وأن الحـل ليـس مرحلـة انتقاليـة أو محاصصـة سياسـية، بـل «تجميـداً للحـرب والاعـتراف بـأن سـورية أصبحـت دولـة لا مركزيـة عـلى فوهـة البندقيـة»، وأن «رحيـل» الأسـد ليـس شرطـاً مسـبقاً، بـل «ضمـن عمليـة سياسـية تجـري تحـت رقابـة وضامنـين دوليـين».

بشـعار «سـلطة السـلام وإعـادة الإعـمار» وفـق أولويـات خفـض العنـف وإيصـال المسـاعدات الإنسـانية وزرع بـذور للحـل السـياسي، سيسـعى دي مسـتورا مـع الأمـم المتحـدة ومركـز الحـوار، مقـدم هـذه الاسـتراتيجية، وجهـات أخـرى، العمـل وفـق مقاربـة «لامركزيـة مقابـل توسـيع الإدارات المحليـة» لتثبيـت الهـدن في المناطـق السـورية والعمـل عـلى المصالحـات المحليـة. وتحكـم تلـك المناطـق الجهـة المسـيطرة عليهـا، النظـام أو المعارضـة، حيـث يتـم تشـكيل إدارات محليـة مشـتركة والبـدء بإعـادة الإعـمار، وتوحيـد الجهـود في محاربـة المتشـددين، مـما ييـسر عـبء القضـاء عليهـم.

هـذا الحـل المقترح هـو بمثابة طـوق نجـاة للنظام السـوري وحلفائـه. فقـد باتـت المعارضـة السـورية قريبـة مـن العاصمـة دمشـق بعـد انتصاراتهـا في الجبهـة الجنوبيـة، ووضـع النظـام، وحليفـه حـزب اللـه في القلمـون مضعضـع، وإيـران أمـام اسـتحقاق المهلـة النهائيـة التـي حددتهـا الأسـرة الدوليـة بشـأن مفاوضتهـا النوويـة، و»تنظيـم الدولـة» بـات قريبـاً مـن حدودهـا. وليسـت روسـيا في وضـع أفضـل فالروبـل في تراجـع كبـير، وثمـة عقوبـات دوليـة مفروضـة عليهـا، وتـم اسـتبعادها مـن التحالـف الـدولي ضـد الإرهـاب. مـن جانبهـا سـتسـعى إدارة أوبامـا كعادتهـا إلى شراء الوقـت، ومتابعـة سياسـة إدارة الأزمـة في سـورية بـدلاً مـن حلهـا، وإضعـاف الـروس أكـثر بعدمـا ردت لهـا الولايـات المتحـدة صـاع تدخلهـا في أوكرانيـا بفـرض عقوبـات أثقلـت كاهـل موسـكو، إضافـةً إلى هبـوط سـعر برميـل النفـط الـذي عـزز مـن مفاعيلـه السـلبية عـلى موسـكو. مـن المحتمـل أن الإدارة الأميركيـة تسـعى في المشـكلة السـورية إلى توريـث حلهـا إلى الإدارة المقبلـة. وتدعـو خسـارة الديمقراطيـين أمـام الجمهوريـين في الانتخابـات النصفيـة للكونغـرس إلى افـتراض أن هـذه الأخـيرة قـد تكـون مـن الحـزب الجمهـوري.

مـن جانبهـا دول الخليـج لا يعنيهـا أكـثر مـن أن تدفـع بـأي شيء مـن أجـل الدفـاع عـن نفسـها في محاربـة التنظيـمات الجهاديـة، وإرغـام الأميركيـين والأوربيـين عـلى التعامـل معهـا بوصفهـا الحليـف «السـني الموثـوق» الـذي يتعـرض للخطـر نفسـه مـن «التنظيـمات الجهاديـة»، حتـى لـو كلفهـا الأمـر تغطيـة نفقـات الحـرب وخفـض أسـعار النفـط.

وفيـما يتعلـق بصاحـب القضيـة الأسـاس، أي السـوريين، لا يبـدو أنهـم مهتمـون كثـيراً. فالمـدرك الأقـرب إلى ذهنيتهـم هـو أنهـا محاولـة جديـدة لتقويـض ثورتهـم، ومحاولـة لإعطـاء النظـام المتهـاوي فرصـاً جديـدة ليسـتعيد قـواه وأنفاسـه، ويعـزز سـيطرته عـلى دمشـق، ويدفـع بمـا تبقـى مـن جيشـه والألويـة الشـيعية العراقيـة واللبنانيـة إلى سـد الجبهـة الجنوبيـة دفاعـاً عـن العاصمـة التـي بـات الثـوار أقـرب إليهـا أكـثر مـن أي وقـت مـضى. فالثـورة السـورية تبقـى خـارج أيـة تسـويات أو مسـاومات أو تفاهـمات لا تطـال النظـام ورأسـه بالتحديـد. فهـم خرجـوا لإسـقاطه في ثورتهـم التاريخيـة مـن غـير عـودة. ولكـن يخـشى مـن أنَّ «مـن لا يملـك أعطـى مـن لا يسـتحق»، وأن تقـع المعارضـة الرسـمية المترهلـة في فـخ الدخـول إلى تلـك المصيـدة تحـت ضغـوط الـدول المنشـئة لهـا والمتحكمـة بمصيرهـا، فتسـاهم بغبـاء وسـذاجة سياسـية في تكريـس تلـك الإسـتراتيجية والبنـاء ضـد الثـورة السـورية كي تصبـح واقعـاً يصعـب الفـكاك منـه: تثبيـت تقسـيم البلـد بـين معارضـة ونظـام وتنظيـمات جهاديـة.

زهرة الأمل

ويسل بولات

الحمـد للـه رب العالمـين، الـذي يخاطبنـا ببـذل الجهـد والصـبر، والتفكـر وأخـذ العـبر، ويعطينـا مثـالاً مـن سـورة الحديـد - خـذوا الديـن امتحانـاً - الوجـود- الغيـب- العـرض- الحسـد- المتعـة - العجـز- القـدرة. فكلهـا أحـوال الدنيـا.

- نحن البشر نعيش هذه الأحوال ونشاهدها وحتـى نسـتطيع العيـش بإنسـانية نحتـاج إلى معرفـة عميقـة وقلـب واسـع.

- وليس سهلاً أن تكون أشرف المخلوقات..

عليـك البقـاء مسـتيقظاً في دنيـا الامتحانـات. البقـاء نظيفـاً ومؤثـراً دائمـاً والحفـاظ عـلى الأمانـة.

لأول مـرة ذكـر لي السـيد شـكري قيره بوغـا، رئيـس جمعية عـرب تركيـة، بـأن هنالـك لنـا أشـقاء سـوريين لديهـم عمـل صحفـي، وبعـد أسـبوع جاءنـا إلى جريـدة غـاب غونداميه السـيد جمعـة أغـاج رئيـس فـرع اتحـاد الكتـاب، جاءنـا مـع مجموعـة مـن اشـقائنا إلى الجريـدة تعارفنـا عليهـم وقلنـا (بسـم اللـه).

أغلبهـم مـن محافظـة الرقـة. صحفيـون- كتـاب- حقوقيـون- مهندسـون- أحـد عـشر شـخصاً مجتمعـين وزارعـين غرسـة (جريـدة الحرمـل).

أشـقاؤنا مـن الدولـة التـي حرقتهـا وشردتهـا الحـروب، إخوتنـا المتنوريـن- تركـوا عوزهـم وسـكنهم إلى جنـب، ومـن أجـل إنسـانهم شـبكوا سـواعدهم وفكـروا بالمسـتقبل المشـترك..

مـا أجمـل الاجتـماع والتداخـل بجغرافيتنـا والاجتـماع في مـكان واحـد والحديـث والكتابـة.

أتمنى النجاح والبركة بكل مشاعري..

أتمنـى أن تسـهم هـذه الجريـدة بالتحريـر والسـلام والإخـوة.

Umut Çiçeği..

veysel polat

Alemlerin rabbi olan Allah'a hamd olsun.O ki; bakmaya, ibret almaya, düşünmeye, sabır ve cehd etmeye çağırıyor..
Demir'i örnek veriyor.
Dünya imtihan alanı.
Varlık – yokluk, darlık – genişlik, acı – zevk, acziyet – iktidar.. hepsi dünyanın halleri. İnsan olarak gördüğümüz, yaşadığımız haller.
Bunlara takılmadan "İnsanca" yaşayabilmek derin bir bilinç ve engin bir yürek gerektiriyor.
Yarıtılmışların en şereflisi olmak kolay değil.
İmtihan dünyasında uyanık kalmak, temiz kalmak ve sürekli etkin olmak..
Emaneti muhafaza edebilmek..
***
İlk defa Arap Der Başkanımız Şükrü Kırboğa bahsetmişti. Suriyeli bir gurup arkadaşımızla gazete çalışmamız var, dedi.
Bir hafta sonra da Türkiye Yazarlar Birliği Şube Başkanımız Cuma Ağaç, ekipten bir gurup kardeşimizle GAPGündemi'ne geldi.
Tanıştık ve Bismillah dedik.
Ağırlıklı olarak Rakka'dan gazeteci, yazar, hukukçu, mühendis.. ١١ kişi bir araya gelmiş, Şanlıurfa'da Al Harmal'ı filizlendirmişlerdi.
Savaşın yıktığı, savurduğu kardeş ülkenin aydınları; kendi sıkıntılarını – yoksunluklarını bir kenara bırakmış, kendi insanları için kolları sıvamışlar. Bir araya gelmenin, ortak geleceğin inşası için düşünüyor, konuşuyor, yazıyorlar.
Çekiştirilen, kamplaştırılan, birbirine kırdırılan coğrafyamızda, bir araya gelmek ve konuşabilmek, yazabilmek ne güzel bir adım.
En içten duygularımla başarı ve bereket diliyorum.
Kurtuluşa, barışa ve kardeşliğe katkı sunması dileğiyle.

بيان بيت الرقة لكل السوريين حول المجازر التي إرتكبها طيران النظام المجرم بالرقة

الرقة تستغيث بالمجتمع الدولي لإيقاف العدوان الآثم.

يشـجب بيـت الرقـة لـكل السـوريين ويسـتنكر بأشـد العبـارات مـا يتعـرض لـه المدنيـون السـوريون مـن مجـازر دمويـة مـن جـراء عمليـات القصـف الجـوي الآثـم عـلى يـد النظـام المجـرم، الـذي لا يـزال يواصـل عدوانـه الهمجـي وقصفـه للأحيـاء السـكنية في الرقـة موقعـاً المزيـد مـن الخسـائر في الأرواح والممتلـكات.

الرقة تُقصف بالصواريخ والطيران أمام أنظار العالم أجمع.

والمدنيون العزل هم الضحية الدائمة للعدوان الغاشم وآلة الغدر والموت.

الغـارات الجويـة التـي يشـنها طـيران النظـام السـوري عـلى الرقـة أوقعـت حتـى السـاعة المئـات مـن الشـهداء والجرحـى مـن المدنيـين العـزل، كـما دمـرت العديـد مـن الأبنيـة والأحيـاء السـكنية فـوق قاطنيهـا.

الرقـة تدفـع ثمـن التواطـؤ بـين التحالـف الـدولي والنظـام السـوري عـلى مسـمع ومـرأى مـن مؤسسـات الثـورة الممثلـة بالائتـلاف، والحكومـة المؤقتـة، التـي لم تقـدم يد المسـاعدة إلى المنكوبـين ولم تحـرك سـاكناً.

مؤسسـات الثـورة تتحمـل مسـؤولية الصمـت المريـب، فهـي لم تكلـف نفسـها حتـى إصـدار بيـان شـجب واسـتنكار لمـا تتعـرض لـه الرقـة. ومـن قبـل تُركـتْ الرقـة لمصيرهـا ولغـول داعـش وسـط عـماء سـياسي منقطـع النظـير..!

بيـت الرقـة يديـن ويشـجب الصمـت والتواطـؤ الـدولي، ويدعـو الأحـرار في كل دول العـالم، ويدعـو كل ابنـاء الرقـة وثوارهـا، للوقـوف إلى جانـب مدينتهـم التـي تتعـرض لهجمـة دمويـة شرسـة.

ارفعوا أيديكم عن الرقة ، أوقفوا مجازر الموت والدمار

بيت الرقة
لكل السوريين

ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
المقالات التي ترد إلى المجلة لا تُردّ إلى أصحابها سواءً نُشرت أم لم تنشر
الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:3 YIL: 2014 (1) - İMTİYAZ SAHİBİ : ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: MAJED RASHEED ALOWAYYED
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33

للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
MOB: 00905459679973
Atatürk Mah7-.sk. NO = 9. ŞanliUrfa

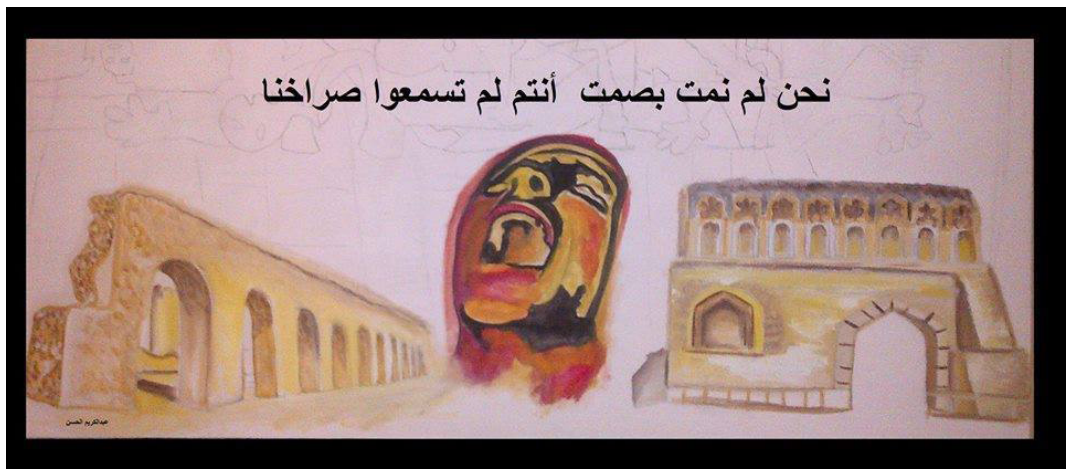

من كل مكان .. هنا الرقة الشهيدة

أورفا - تركيا

غازي عنتاب - تركيا

نيويورك - أمريكا

حلب - سوريا

بروكسل - بلجيكا

هولندا

باريس - فرنسا

زاوية حرة

إرهاب الدولة والتجليات المضادة..!

بسام البليبل

تستمد الدولة شرعيتها, وحقها في استعمال القوة, من واجب حمايتها مصالح مواطنيها, واحترام حقهم في الحياة, وصيانة هذا الحق والدفاع عنه.

ولكن عندما يكون النظام التسلطي هو من يهدد هذه المصالح والحقوق, ويرتكب الفظاعات تلو الفظاعات بحق مواطنيه, فإنه يُسقط الشرعية عن نفسه, ويقوض مبدأ السيادة باعتبارها مسؤولية, وباعتباره لم يحترم هذه المسؤولية, ويفتح الباب أمام التدخل الخارجي بأشكال ومبررات مختلفة.

وهذا ما ينطبق على النظام السوري الذي استوفى كل أشكال إرهاب الدولة, ابتداءً بالاحتجاز التعسفي, والمحاكمات غير العادلة, والتعذيب في المعتقلات, والاعتداء الجنسي, والحصار الغذائي, والقتل السياسي, والإعدام خارج نطاق القضاء, وانتهاءً بالإبادة الجماعية بالبراميل المتفجرة, والغازات السامة, والطيران الحربي الذي كانت أكبر مجازره تلك التي ضربت مدينة الرقة في ٢٠١٤/١١/٢٥ وعلى مدى خمسة أيام متتالية, وحصدت أرواح ٢٥٨ شهيداً من المدنيين.

إنّ تعريف الإبادة الجماعية, وإرهاب الدولة وفقاً لما هو وارد في المعاجم القانونية، والمواثيق والعهود الدولية يبدو قاصراً أمام ما يقوم به النظام في سوريا, وما ترتب على هذا الإرهاب من تجليّات مضادة ولّدها الشعور بالاضطهاد, والقمع, والمهانة, والرغبة في الانتقام, وما انتقل لاحقاً من غرف التعذيب والزنازين الانفرادية, والمعتقلات السرية, عبر ٥٥ ألف صورة كشفت عن مقتل ١١ ألف شخص لقوا حتفهم تحت التعذيب في مراكز الاعتقال بعد اندلاع الحرب في سوريا.

وعبر نصف مليون وثيقة تثبت تورط النظام السوري بجرائم حرب, وجرائم ضد الإنسانية جمعتها لجنة العدالة والمساءلة الدولية, وعجزت جميعها عن إحالة الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية.

بل وعطلت الدول الكبرى وفقاً لمقتضيات مصالحها كل المبادرات السياسية والعسكرية لحل الأزمة السورية, وضربت عرض الحائط بواجبها الذي نصت عليه كل الشرائع الدولية، وآخرها الوثيقة الختامية لمؤتمر قمة الأمم المتحدة العالمي لعام ٢٠٠٥ التي نصّت على أنه «تقع على عاتق المجتمع الدولي مسؤولية استخدام الوسائل المناسبة الديبلوماسية منها والإنسانية, وغيرها لحماية السكان من هذه الجرائم, ويجب أن يكون المجتمع الدولي مستعداً لاتخاذ إجراء جماعي لحماية السكان وفقاً لميثاق الأمم المتحدة».

فهل تستطيع أشلاء الذاهبين إلى الصلاة في جامع الحني, والجوارح الممزقة لذلك الشاب مع كفن والدته الذي اشتراه للتو, وقلب والدة حمادة البرازي الذي توقف لسماعها خبر استشهاده, وأولئك الذين اختلطت دماؤهم مع قوت يومهم في أسواق الرقة, هل يستطيع كل ذلك الإفصاح عن المسكوت عنه في الأزمة السورية, وما أغضى عنه الضمير العالمي على مدى أربع سنوات.

وهل استشعار أمريكا الحرج بعد انكشاف تعاونها الأمني مع النظام السوري, وسكوتها وتغطيتها على غارات النظام التي تتم تحت سمعها وبصرها, يغيّر من موقفها المعارض لخطة المناطق الآمنة وفرض حظر للطيران.

إن ما عجزت عنه ٥٥ ألف صورة, ونصف مليون وثيقة, وما تناثر من أشلاء السوريين على مساحة الوطن, يحتاج إلى الدور الفاعل للمعارضة السورية غير المرتهن لأي أجندة سوى أجندة الوطن.

وإلى العمل السياسي الجاد على المستوى الديبلوماسي والإنساني يساهم في خلق موقف دولي يلعب دوراً إيجابياً في حل الأزمة السورية.

وإلى تحريك جمود مجلس الأمن من خلال حملة إعلامية، وسياسية لخلق تحالف دولي يعلن بوضوح دعمه القوي لإحالة القضية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية, بموازاة تحالفهم ضد الإرهاب, وهذا التوظيف الخبيث لهذه الفزاعة من قبل النظم القمعية والقوى الكبرى التي لاتزال مصالحها تتقاطع مع بقاء واستمرار النظم الديكتاتورية.

الحرمل
مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (٠٥٤٥٩٦٧٩٩٧٣) أو مراجعة مقرها الكائن خلف بلدية أورفا
السنة الأولى / العدد الخامس / 1 كانون الاول 2014